سوريتنا

عبد الرزاق حاج خليل
زياد قدحنون
باسل قصاص
محمد ديب المهر (أبو كفاح)
محمد شبيب
حمزة كروما
عبيدة الرضوان

شهداء الدفاع المدني في مدينة سرمين

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

جامع الحمصي في مدينة إدلب | 7 آب 2017 | عدسة صهيب مكحل لسوريتنا

انفجارات تودي بحياة العشرات من مقاتلي الفصائل في درعا

قتل 25 عنصراً من جيش الإسلام وجرح العشرات، إثر اقتحام انتحاري لأحد معسكرات التدريب وتفجير نفسه بها على أطراف بلدة نصيب بريف درعا الشرقي.
وتمكن الانتحاري من التسلل إلى داخل أحد معسكرات تدريب عناصر منضمة حديثا لجيش الإسلام، وبعد وصوله إلى إحدى الخيم فجر نفسه مخلفاً عشرات القتلى والجرحى.
وفي سياق متصل قتل سبعة مقاتلين من المعارضة، جراء انفجار أحد مستودعات الذخيرة، في السهول الجنوبية الغربية لمدينة درعا.
ويعود سبب الانفجار وفق ناشطين، إلى خطأ من قبل بعض المقاتلين أثناء نقلهم لبعض الألغام المتفجرة، والتي كانت مزودة بصواعق وجاهزة للانفجار في أي لحظة، ما تسبب بانفجار ما تبقى من ألغام وذخائر في المستودع، واشتعال الحرائق في المكان.

«هيئة الإدارة العليا» تشكيل جديد لإدارة المناطق المحررة

من جهة أخرى أعلنت فعاليات مدنية وسياسية في جنوب سوريا، عن تشكيل «هيئة الإدارة العليا» في مدينتي درعا والقنيطرة، بهدف إدارة المناطق المحررة، ولاسيما بعد توصل الولايات المتحدة وروسيا مؤخراً إلى اتفاق «خفض التصعيد» في المنطقة.
وأعلنت نحو 16 فعالية في درعا والقنيطرة، بينها ممثل عن الحكومة المؤقتة، وممثلو دار العدل ومجالس محافظتي درعا والقنيطرة والشرطة والنقابات تشكيل الهيئة.
وقال عصمت العبسي رئيس «محكمة دار العدل» في حوران: «إن إعلان التأسيس جاء بعد اجتماعات مطولة، وللهدنة دورٌ كبيرٌ في التشكيل».
الإعلان عن تشكيل «هيئة الإدارة العليا» يأتي، بعد أيام من اتخاذ غرفة الـ «موك» قراراً بحلّ «الجبهة الجنوبية» وإعادة هيكلة الفصائل الموجودة في درعا والقنيطرة وذلك من خلال دمجها، وتتضمن الهيكلة الجديدة قيادة مشتركة وتمثيلاً سياسياً ومكتباً إعلامياً، وتخفيض عدد قوات الفصائل العسكرية.

النظام يُسيطر على آخر معاقل تنظيم الدولة بريف حمص

سيطرت قوات النظام وميليشياته بدعم روسي على كامل مدينة السخنة بريف حمص الشرقي، بعد معارك عنيفة استمرت عدة أيام مع عناصر تنظيم «الدولة» الذي انسحب من المنطقة.
وبحسب ما نقلت مصادر إعلامية موالية، فإن وحدات الهندسة التابعة لقوات النظام، بدأت أعمالها في تفكيك العبوات الناسفة والألغام داخل المدينة التي سيطر عليها النظام بعد تكبده خسائر فادحة بينهم ضباط برتب عالية.
وتعتبر مدينة السخنة آخر معاقل التنظيم بريف حمص، وتمتلك المدينة أهمية كبيرة بالنسبة لقوات النظام، كونها البوابة الجنوبية لمدينة دير الزور، بسبب موقعها على أوتوستراد دير الزور - تدمر – دمشق.
كما نفّذت قوات النظام عملية إنزال جوي ليلي بالقرب من منطقة الكدير على الحدود الإدارية بين الرقة وحمص.
وبثّت مصادر إعلامية تابعة للنظام السوري تسجيلاً مصوراً لعملية الإنزال، يظهر فيه سهيل الحسن برفقة ضباط روس في المنطقة، حيث تُعد هذه المرة الأولى التي يُعلن فيها النظام السوري تنفيذ عمليات إنزال جوي.

أحد عناصر قوات النظام داخل المحطة الحرارية في السخنة | صفحات موالية

اقتتال عنيف بين ميليشيات النظام في حمص

من جهة أخرى وقع اقتتالٌ عنيفٌ، بين مجموعتين من ميليشيا «الدفاع الوطني» التابعة للنظام، إحداهما لـ «تركي البوحمد»، والأخرى لـ «سليمان الشواخ» في حي كرم اللوز بحمص.
وأشارت صفحات موالية للنظام إلى أنَّ الاشتباكات أوقعت أربع إصابات، بينهم «سعاد شلاش» زوجة «سليمان الشواخ»، لافتةً إلى أن الاقتتال نتيجة خلاف على استلام الحواجز التي تجني المجموعتين من ورائها مبالغ هائلة.
وفي سياق آخر قصف النظام بالطيران والمدفعية مدن وبلدات، تلبيسة والسعن والفرحانية الغربية والزعفرانة والعامرية وكفرلاها وتلدو وتلذهب بريف حمص، في حين أكدت مصادر محلية لـ سوريتنا انسحاب القوات الروسية من نقطة تمركزهم قرب معبر الدار الكبيرة، بعد 3 أيام فقط من وصولهم، ما يؤكد عدم مقدرة الروس على إلزام نظام الأسد باتفاق تخفيف التصعيد.

مجلس دير الزور ينتخب مكتبه التنفيذي

انتخب مجلس الإدارة المحلية لمحافظة دير الزور، مكتبه التنفيذي بحضور أغلبية أعضائه في مقر الحكومة السورية المؤقتة بمدينة غازي عينتاب التركية، بينما انتخب من هم داخل سوريا عبر شبكة الإنترنت.
وقام أعضاء مجلس محافظة دير الزور البالغ عددهم (41 عضواً)، بانتخاب المكتب التنفيذي لمجلس دير الزور، الذي ضم في عضويته 12 شخصاً، بينهم أنس فتيح رئيساً للمجلس، والعميد عبد الباسط الويس نائباً له.
كما انتُخبت سيدتان للمرة الأولى ضمن أعضاء المكتب التنفيذي المنتخب.
على صعيد آخر أعلنت مجموعة مسلحة تطلق على نفسها اسم «كتائب القعقاع»، أنها قتلت سبعة من عناصر تنظيم «الدولة»، بينهم أمراء بارزون، وذلك في عملية خاطفة في مدينة البوكمال بريف دير الزور.
وأعلنت هذه المجموعة مراراً عن استهدافها لعناصر التنظيم في ريف دير الزور الشرقي، وكشفت عن أكثر من عملية طالت عدداً من قادة وعناصر التنظيم مؤخراً.

تنظيم الدولة يعدم ثلاثة أشخاص على مرأى الجميع

في سياق آخر أعدم عناصر تنظيم «الدولة» ثلاثة مدنيين، في مدينة البوكمال بريف دير الزور الشرقي، حسب ما أفادت به شبكة «فرات بوست» الإخبارية المحلية.
وقالت الشبكة: «إن التنظيم قام بنصب حاجز في المنطقة المذكورة وقطع الطريق، ودعا الناس للتجمهر حول الشبان الثلاثة، ليقوم عناصر التنظيم بعد ذلك، بنحر اثنين، وإطلاق النار على الثالث، مُوجهاً لهم تهمة التمرد وقتال التنظيم.
في حين شن الطيران الحربي غارات جوية استهدفت بلدات حويجة كاطع، والجنينة، والبغيلية، وحطلة، ومحيط اللواء 137، ومنطقة البانوراما، وبادية الشعيطات، والميادين، والموحسن بريف دير الزور، ما أدى الى مقتل وجرح عدة مدنيين.

إنهاء التوتر بين «الزنكي وتحرير الشام» في ريف حلب

قالت مصادر محلية لـ سوريتنا: «تم إيقاف التصعيد بين «حركة نور الدين الزنكي» من جهة، و«هيئة تحرير الشام» من جهة ثانية في ريف حلب الغربي.
وقالت المصادر: «تم الاتفاق على إحالة جميع المشاكل العالقة إلى لجنة شرعية تم الاتفاق عليها، ونزع المظاهر المسلحة، وعودة الأمور على ما كانت عليه سابقاً».
وكانت «تحرير الشام» هاجمت السبت الماضي، مقار لحركة الزنكي التي انشقت عن الهيئة مؤخراً، في بلدتي كفرناها وخان العسل بريف حلب، واعتقلت عناصر سرية التاو التابعة لحركة الزنكي خلال توجهها لنقاط الرباط بريف حلب، إضافةً الى اعتقال عدد من عناصر الحركة، والسيطرة على أسلحة وذخائر تتبع لهم.
كما نفذت «هيئة تحرير الشام» عملية انغماسية مباغتة جديدة، داخل معاقل قوات النظام، وسيطرت لساعات على كتلة «معامل الكاستلو» شمال حلب، واستطاعت قتل 9 عناصر من قوات النظام وجرح 7 آخرين، وفق ما أفادت وكالة «إباء» الناطقة باسم الهيئة.
وفي سياق آخر وقع انفجاران داخل ثكنة «طارق بن زياد» في حي مساكن السبيل بمدينة حلب، ما تسبب بسقوط جرحى واشتعال حرائق داخل الأبنية المحيطة بالثكنة، فيما تبنت سرية «أبو عمارة للمهام الخاصة» الانفجارات.

تركيا تحضّر لمعركة مباغتة ضد «قسد» في حلب

من جهة أخرى أشارت صحيفة «يني شفق التركية»، إلى أنّ تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، التي أعلن فيها عن عزم الحكومة على اتخاذ خطوات جديدة في سوريا، يُنظر إليها على أنّها نذير ببدء عملية عسكرية جديدة في المنطقة.
وذكرت «يني شفق» بأنّ تركيا مع اقتراب الذكرى السنوية لعملية درع الفرات في الـ 24 من آب من العام المنصرم ضد داعش، تستعد لعملية عسكرية أخرى جديدة ضد «PYD»، موضحةً أن مدينة عفرين هي أولى أهداف العملية العسكرية الجديدة التي ستكون مباغتة.

النظام يُخطط لافتتاح سبعة «بازارات» في مدينة حلب

قررت محافظة حلب التابعة للنظام، إحداث سبعة أسواق شعبية جديدة ويومية في المدينة «بازارات»، والتي تلقى رواجاً من الشرائح الاجتماعية الفقيرة والمتوسطة والتي لا يمكنها شراء مستلزماتها من مناطق التسوق مرتفعة الثمن.
وقال محافظ حلب «حسين دياب»: «إن قرار المحافظة إنشاء أسواق شعبية جديدة، يُراد منه خلق فرص عمل للباعة الجوالين وتنشيط حركة الاقتصاد في أحياء حلب المختلفة».
وأشار دياب لصحيفة الوطن الموالية إلى أن «هذه الأسواق ستقام كل يوم في حي سكني، لتعم الفائدة جميع الأحياء وتوفير السلع والبضائع بأسعار معقولة، وإن مشاركة الباعة في هذه الأسواق مجانية على الدوام».
وكلّف المحافظ «مجلس مدينة حلب» بتجهيز الساحات التي ستقام فيها تلك الأسواق، بحيث يمكن استمرار أعمالها فيها مع توفير الخدمات فيها وتنظيفها بشكل مستمر، بما لا يضر بالأحياء التي تحتويها.
وستساعد تلك الأسواق قاطني الأحياء على تسوق حاجياتهم بأسعار منافسة ومن مكان قريب من مناطق سكنهم، بعد أن عمد مجلس المدينة على إزالة جميع إشغالات الأرصفة من البسطات وإزالة أكثر من 4500 براكية كانت توفر المستلزمات بقرار من المحافظ نفسه.

تصاريح عمل للسوريين في تركيا والأردن

عمال سوريون في أحد شوارع العاصمة الأردنية عمان | الإنترنت

منحت وزارة العمل والضمان الاجتماعي التركية تصاريح عمل لـ 46 ألف و684 أجنبياً، من أصل 55 ألف و671 متقدّماً للحصول عليها، وذلك خلال الأشهر الستة الأولى من العام الجاري.
وتصدّر السوريون قائمة الأجانب الذين حصلوا على تصاريح العمل بعدد بلغ 8 آلاف و652 شخصاً.
ويعود السبب في تصدّر السوريين لقائمة الأجانب الحاصلين على تصاريح عمل، إلى استضافة تركيا ما يقارب 3 ملايين لاجئ سوري، ممن فروا من بلادهم نتيجة الحرب المشتعلة.
من جهة أخرى ذكرت منظمة العمل الدولية، أن الاتحاد العام لنقابات العمال في الأردن، بدأ بإصدار تصاريح عمل للاجئين السوريين العاملين في قطاع البناء، حيث تعد التصاريح غير المرتبطة بصاحب عمل معين أو بمنصب محدد، هي الأولى من نوعها في المنطقة العربية منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011.
ويصدر الاتحاد العام التصاريح المؤقتة مقابل مبلغ 10 دنانير أردنية وبشكل مباشر إلى اللاجئين العاملين في قطاع البناء في الأردن، بينما في السابق، كانت هذه التصاريح مرتبطة بأصحاب عمل معينين يتقدمون بطلبات نيابة عن العمال لمناصب محددة.
كما يجب على مقدمي الطلبات للتصاريح الجديدة شراء وثائق تأمين بـ 50 ديناراً أردنياً (حوالي 70 دولاراً) بدلاً من اشتراكات الضمان الاجتماعي المكلفة التي كانت مطلوبة سابقاً.
وأكد رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في الأردن، مازن المعايطة، أنه تم الاتفاق مع وزارة العمل على منح 50 ألف تصريح عمل في قطاع الإنشاءات للاجئين السوريين المقيمين في المملكة.

روسيا تُسلّح النظام بمروحيات مخصصة لرمي البراميل

أكدت وكالة «فيستنيك موردوفيه» الروسية في تقرير لها، أن موسكو سلّحت قوات النظام قبل أيام بطائرات مروحية من طراز «مي 24 بي» بهدف قصف «الإرهابيين» بالقنابل المحلية.
وكشفت الوكالة الروسية عن أن هدف تسليح النظام بمثل هذه الطائرات المروحية، هدفه يكمن برفع قدرة النظام على استخدام «قنابل محلية التصنيع»، في تهرب من ذكر مسمى «البرميل المتفجر».
وأوضح الخبير العسكري الروسي يوري ليامين للوكالة الروسية، أن بلاده سلّمت نظام الأسد طائرتين من هذا النوع.
وتعتبر الفرقة الرابعة ومراكز البحوث العلمية التابعة للنظام السوري، أبرز الأماكن التي تُنتج فيها البراميل المتفجرة، بالإضافة إلى ثكنات عسكرية بالقرب من مطارات الأسد، وخاصة مطار الضمير العسكري، ومطار الثعلة.
وفي المقابل كشفت وكالة أنباء «الأناضول»، عن إرسال الولايات المتحدة الأمريكية 122 شاحنة محملة بمعدات عسكرية إلى ميليشيات سوريا الديمقراطية «قسد».
وقالت الوكالة: «إن الشاحنات دخلت الحسكة عبر الحدود العراقية، وتوجهت نحو مناطق قسد، ولم يتم التعرف، مباشرة، إلى نوعية الأسلحة التي كانت تحملها تلك الشاحنات».

تكريم طالبات حماة المتفوقات

نظمت مدرسة «مجد الشام الثانية» في قرية كفرسجنة بريف إدلب الجنوبي، احتفاليةً كرّمت خلالها طالباتها المتفوقات، وأغلبهن من نازحي حماة، حيث حضر الاحتفالية أهالي الفتيات المتفوقات وزميلاتهن في المدرسة بمشاركة فعاليات مدنية وأهلية.
وتضمن الحفل فقرات متعددة تتناوب على تقديمها الفتيات أنفسهن مجتمعات أو فرادى، أبرزت فيها الفتيات بعضاً من مواهبهن في الإلقاء والإنشاد والغناء، في جو زرع الفرح في نفوسهن.
وعبرت «لميا» النازحة من مدينة طيبة الإمام في ريف حماة الشمالي عن فرحتها بعد الانتهاء من فقرتها المخصصة لها في الاحتفال قائلةً: «غنينا لطفولتنا المرتهنة، وغنينا للأمل المعلق، وأنشدنا لنثبت للعالم أننا قادرون على الفرح والابتسام، ولنقول لآبائنا الحاضرين: لا تقلقوا على مستقبلنا وكونوا بنا فخورين».

غموض بعد مقتل عناصر من الحشد الشعبي قرب الحدود السورية العراقية

أعلنت ميليشيا «كتائب سيد الشهداء»، إحدى تشكيلات «الحشد الشعبي»، عن مقتل 40 عنصراً وإصابة 30 آخرين من عناصرها، في قصف جوي أمريكي استهدف تجمعات الميليشيات الشيعية على الحدود السورية – العراقية، وفي الجهة المقابلة لعكاشات غربي العراق.
وأكد زعيم ميليشيا كتائب «سيد الشهداء» أبو آلاء الولائي، أن «القصف الأمريكي كان تمهيداً لتنظيم الدولة»، معتبراً أن «واشنطن متواطئة مع التنظيم في منطقة التنف».
وفي المقابل نفى التحالف الدولي، الذي تقوده الولايات المتحدة، استهداف مواقع لميليشيات «الحشد الشعبي» قرب الحدود السورية.
من جهته، دعا نائب رئيس الجمهورية العراقية ورئيس الوزراء السابق «نوري المالكي»، إلى فتح تحقيق عاجل بحادثة استهداف الميليشيا على الحدود العراقية السورية، ومحاسبة مرتكبيها.

مشروع لإعادة 100 ألف لاجئ سوري في تركيا إلى ديارهم

أعلنت وزارة شؤون الأسرة والسياسة الاجتماعية التركية، إطلاق مشروع بالتعاون مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والذي يهدف إلى إعادة 100 ألف لاجئ سوري إلى بلادهم حتى نهاية العام.
وقالت صحيفة «حرييت» التركية: «إن المشروع يهدف إلى خلق الظروف اللازمة لعودة 100 ألف نسمة إلى مدينة الباب بريف حلب، حيث سيفتتح الجانبان هناك المحال التجارية والأفران وسيؤمنان مياه الشرب ويؤهلان المدارس والمستشفيات».
وأوضحت الصحيفة أن القوات التركية استطاعت في عملية «درع الفرات» التي نفذتها شمال سوريا، تطهير ما لا يقل عن ألفي كم مربع من تنظيم الدولة، الأمر الذي أسهم في عودة 70 ألف سوري إلى ديارهم.
وكان مدير معبر «باب السلامة» الحدودي بين سوريا وتركيا، قاسم القاسمي، أكد قبل شهرين أنّ 10 ٪ من المواطنين السوريين ممن يغادرون الأراضي التركية باتجاه الأراضي السورية لقضاء عطلة العيد في بلادهم، لن يعودوا إلى تركيا مرة ثانية وسلّموا بطاقات الحماية المؤقتة المعطاة لهم من قبل تركيا.
وفي سياق متصل أعلنت المنظمة الدولية للهجرة، أن أكثر من 600 ألف نازح من داخل سوريا عادوا إلى منازلهم في الأشهر السبعة الأولى خلال العام الجاري.
ووفقاً للإحصاءات الدولية، هناك أكثر من ستة ملايين لاجئ سوري في دول الجوار، إضافة إلى عشرات الآلاف من اللاجئين غير المسجلين، فيما يقدر عدد من ينتظرون التسجيل بنحو 227 ألف شخص.
وذكرت المنظمة أن 67 ٪ من حالات العودة هذا العام كانت لمحافظة حلب، مشيرةً إلى أن «معظم السوريين الذين عادوا لديارهم، كان في الفترة ما بين كانون الثاني وتموز، حيث قدّرت عددهم بـ 602.759».

10 آلاف قتيل ايراني في سوريا

كشفت مصادر تابعة للمعارضة الإيرانية، عن عدد قتلى القوات الإيرانية التي تقاتل إلى جانب النظام في سوريا، منذ بدء التدخل الإيراني قبل 6 سنوات.
وأكدت المعارضة الإيرانية أنها حصلت على تقارير مسربة، تؤكد أن عدد قتلى قوات «الحرس الإيراني» ومرتزقته من اللبنانيين والأفغان والباكستانيين والعراقيين، يتجاوز 10 آلاف شخص.
وتؤكد الكثير من المصادر والتقديرات المتعلقة بعدد الميليشيات التي أرسلتها إيران إلى جانب النظام، أن العدد الكلي للقتلى أكبر من هذا بكثير، بسبب التعتيم الإيراني على عدد القتلى.
ومن جهة أخرى، أعلن مصدر مسؤول لدى «فيلق القدس» التابع لقوات الحرس الإيراني في محافظة كيلان شمال إيران، عن مقتل العقيد مرتضى حسين بور شلماني، خلال اشتباكات مع فصائل المعارضة السورية.
ونقلت وكالة «فارس» الحكومية الإيرانية، أن شلماني «كان أحد أفراد الحرس الإيراني، وهو القتيل رقم 20 من بين المستشارين العسكريين في سوريا من مدينة كيلان».

رياض حجاب

المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات

«إسقاط نظام بشار الأسد ضرورة لا خيار، ونحن غير مخولين بالتنازل عن مطالب الشعب. وعلى العالم إدراك أن ما يجري في سورية ليس صراعاً على سلطة، بل ثورة شعب بوجه الاستبداد، وما حدث في سورية هو نتاج الفشل السياسي للنظام الحالي في إدارة البلاد».

جورج صبرا

عضو هيئة التفاوض

«نحن متمسكون ببيان مؤتمر الرياض، الذي نص بكل وضوح وصراحة وبإجماع كل التيارات الحاضرة، أنه لا بقاء لبشار الأسد في المرحلة الانتقالية، ولا بد من الانتقال إلى المرحلة الديموقراطية، وهذا لا يمكن تحقيقه بوجود المجرم القاتل».

فراس الخالدي

رئيس وفد منصة القاهرة في جنيف

«نرحب بأي لقاء أو اجتماع أو مؤتمر مع كل أطياف المعارضة والثورة، بما يَصُب في مصلحة الشعب السوري، والمشاورات مستمرة لعقد اجتماع الرياض 2 لجمع القوى المعارضة ضمن وفد موحد، ولكن ننتظر موافقة من منصة موسكو بعد تغير جدول أعمال الاجتماع، ولا أعلم أن هناك تغيرات ستطال جسم الهيئة العليا للتفاوض، ولكن قطعاً هناك تغيرات عامة تتناسب مع المرحلة الحالية».

حسن صوفان

القائد العام لحركة أحرار الشام الإسلامية

«ما تعرضت له أحرار الشام في الأحداث الأخيرة والقتال ضد هيئة تحرير الشام، لم يكن بقوة من بغى عليها، بل لوهن أصاب الحركة. أدعو قادة وجنود الحركة إلى لملمة الصفوف مجدداً، والالتفاف حول نهج قادة الصف الأول الذين قضوا في العام 2014، ونحن مستعدون للعمل مع جميع مكونات الثورة لإنقاذها ضمن مشروع ثوري وطني جامع، يشمل الجوانب السياسية والعسكرية والمدنية».

الفريق جبار ياور

أمين عام وزارة البشمركة في حكومة كردستان العراق

«تنظيم الدولة لم ينته في العراق أو الموصل وحتى في سوريا، وقتاله مستمر لثلاث أو أربع سنوات، وسوف يبقى الفكر الذي بثه التنظيم بين ساكني المناطق التي سيطروا عليها وهذا بدوره يحتاج إلى حرب إعلامية».

أنقذوا الأرواح فمن ينقذهم؟
رصاص الغدر يطال سبعاً من «الخوذ البيضاء» في سرمين

سوريتنا برس

«احفظ درسك جيداً، حتى لا تضطر الحياة أن تعيده لك مجدداً». لم يكن أبو كفاح يدري أن هذه العبارة ستكون آخر شيء يكتبه على حسابه الشخصي على فيس بوك، والتي نشرها قبل ساعاتٍ قليلةٍ من أن تغتاله يد الغدر مع ستة من زملائه خلال وجودهم على رأس عملهم ضمن مركز الدفاع المدني في سرمين بريف إدلب.

محمد ديب المعروف بـ (أبو كفاح)، والذي اشتُهر إثر انتشار تسجيل مصور له وهو يبكي على طفلةٍ أنقذها من تحت أنقاض منزلها بمدينة إدلب، في واحدة من مئات المهمات الإنسانية التي نفذها مع باقي زملائه من الدفاع المدني طوال سنوات الحرب.

لم تكن صورة «أبو كفاح» وهو يذرف دموعه فرحاً على إنقاذ طفلة من تحت الأنقاض، رادعاً لأولئك المجهولين الذين اغتالوه تحت جنح الليل مع ستة من زملائه، بعد أن اقتحموا مركزهم في مدينة سرمين وسرقة معداتهم ثم حرقها للتغطية على الجريمة.

جريمة نكراء يدمى لها الجبين

وأفاد مراسل سوريتنا أن «معظم الضحايا من أبناء مدينة سرمين، إضافة إلى عنصرين من مهجري حمص، والضّحايا هم (عبد الرزاق حاج خليل، وزياد قدحنون، وباسل قصاص، ومحمد ديب الهر أبو كفاح، وعمر أبو زيد، وحمزة كروما من مهجري حمص، وعبيدة الرضوان أيضاً من مهجري حمص»، مشيراً إلى أن زملاءهم «وصلوا صباحاً لتولي مهامهم ووجدوهم مقتولين».

وأضاف مراسلنا «إن العناصر السبعة قتلوا فجر السبت، بهجوم مسلح نفذه مجهولون بعد أن أطلقوا الرصاص عليهم في الرأس وقتلوا كل من بداخل المركز من العناصر المناوبين، كما قاموا بسرقة سيارتين من نوع فان لون فضي، إضافة إلى سرقة أجهزة لاسلكية نوع هيترا وخوذ بيضاء ولاذوا بالفرار».

وقال سكان محليون في مدينة سرمين: «يبدو أن المسلحين استخدموا مسدسات مزوّدة بكواتم صوت، إذ لم يُسمع صوت إطلاق النار في مركز الدفاع الوطني».

وتداول ناشطون صوراً ومقطع فيديو، يُظهر قتلى الدفاع المدني في غرفة امتلأت بالدماء، وكذلك سيارات الدفاع المدني المسروقة، وهي مركونة على طرف أحد الطرق بعد حرقها، ما يؤكد أن الجريمة تمت عن سبق إصرار وترصد، وطالبوا بالقبض على الجناة وتقديمهم إلى العدالة.

وأصدر الدفاع المدني السوري عقب الحادثة، تعميماً للحواجز في الشمال المحرر، بحجز أي سيارة من نوع «فان» تابعة للدفاع المدني لا تحمل مهمة رسمية.

وتعتبر هذه الحادثة المرة الأولى في تاريخ الثورة السورية التي يتعرض لها مركز للدفاع المدني لعملية قتل وسطو في محافظة إدلب؛ فمعظم عناصر الدفاع المدني قتلوا تحت القصف خلال أداء واجبهم.

ردود فعل غاضبة

مقتل الأبطال السبعة، كما أسماهم الناشطون، أثار ردود فعل غاضبة على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث كتب الناشط الإعلامي قصي الحسين قائلاً: «صاحب القلب الطيب والشجاع والمقدام محمد ديب أبو كفاح شهيداً مع ستة من زملائه في مركز سرمين بعد إقدام مجرمي ووحوش العصر على تصفية جميع عناصر المركز بدم بارد».

وكتب آخر: «نحن لم نحصل على جائزة نوبل للسلام ولكن نحصل يومياً على جوائز قيمة جداً ضمن عملنا. الأخ محمد ديب أبو كفاح ارتقى شهيداً مع ستة من زملائه في مركز سرمين». وأضاف ثالث: «كم كانوا رائعين وكم كانوا أناساً طيبين! زرتهم ذات مرة وفوجئت بكرمهم وحسن أخلاقهم، أما اليوم فهم شهداء الغدر. شُلّت أيدي قاتليكم ولعنهم الله».

وأدان المتحدث باسم الدفاع المدني السوري حسام حلاق الحادثة الرهيبة، إلا أنه لم يتهم أي جهة بالوقوف وراء الاعتداء؛ فلا وجود لمعلومات عن الجهة الضالعة في الهجوم، معرباً عن قلقه من أن يتم «استخدام المسروقات في عمليات عنف يتهم بارتكابها الدفاع المدني».

كما أدان الائتلاف الوطني و«مديرية صحة حلب وإدلب الحرة» ومجلس محافظة إدلب ومجالس محلية عدة و«الشرطة الحرة بإدلب» في بيانات منفصلة اطّلعت سوريتنا عليها، مشيرةً إلى أن الهجوم «يخدم مصلحة النظام السوري»، دون توجيه اتهامات مباشرة لأي جهة.

كذلك نعى و«جيش إدلب الحر» و«الجبهة الشامية التابعين للجيش السوري الحر، قتلى الدفاع المدني، في بيانين منفصلين نشرا على حساباتهما الرسمية.

194 عنصراً من الدفاع المدني ضحايا الحرب

وتُعرِّف «الخوذ البيضاء» نفسها بأنها «منظمة حيادية لا تتعهد بالولاء لأي حزب، أو جماعة سياسية، وتخدم كل الشعب السوري».

وبدأت «الخوذ البيضاء» العمل في آذار 2013، ويُعرف متطوعو الدفاع المدني منذ عام 2014 باسم «الخوذ البيضاء» نسبة إلى الخوذ التي يضعونها على رؤوسهم.

ويضم الدفاع المدني ما يقارب 115 مركزاً في ثماني محافظات سورية مختلفة كان أولها في محافظة إدلب، ويعمل ضمنها 3000 متطوع هدفهم الأساسي الوحيد تقديم المستطاع لإنقاذ ما يتمكنون من الأرواح عقب كل قصف تتعرض له المنطقة التي يوجد فيها مركزهم.

ووثق الدفاع المدني مقتل 194 عنصراً لديه منذ بدء عملهم في آذار 2013 حتى نهاية تموز من العام الحالي، حيث تمكنوا خلال تلك الفترة من إنقاذ أرواح 97 ألف مدني.

ويعمل أفراد الدفاع المدني كمتطوعين بلا أجر، وتتراوح أعمارهم بين 18 و40 عاماً، يخضعون لدورات تدريبية في تركيا عبر المنظمة العالمية للبحث والإنقاذ، بينما يتم التدريب الأولي في ثلاثة مراكز في إدلب وحلب.

وتم ترشيح «الخوذ البيضاء» لجائزة نوبل للسلام عام 2016، لكنهم لم يفوزوا، بينما حاز الدفاع المدني على جائزة «نوبل البديلة» السويدية في أيلول 2016، وحصد جائزة «الأوسكار» لأفضل فيلم وثائقي قصير.

وتتعرّض المنظمة لانتقادات خصوصاً من الموالين لبشار الأسد، ويتهمها البعض بأنها أداة في أيدي المانحين الدوليين والحكومات الداعمة للمعارضة السورية.

أبو كفاح الذي أبكى العالم

أبو كفاح الذي كان من بين قتلى الدفاع المدني، هو ابن مدينة سرمين و«صاحب القلب الطيب والشجاع» كما يصفه زملاؤه، حيث بكى طفلةً أنقذها خلال حملة القصف المكثف على إدلب، في أيلول 2016.

وأثار تسجيلٌ مصور نُشره الناشط الإعلامي معاذ الشامي حينها، مشاعر كثير من السوريين وذُرفت له الدموع من مختلَف مناطق العالم، إذ ظهر فيه باكياً وهو يحتضن طفلةً لم يتجاوز عمرها شهراً واحداً، خرجت من بين ركام منزلها الذي تعرض للقصف في مدينة إدلب.

وقال «أبو كفاح» حينها «شعرت أن هذه الطفلة الصغيرة ابنتي، وبقيت أحملها إلى أن وصلت إلى المستشفى، وعندما وصلت سيارة الإسعاف دخلت مهرولاً إلى الطبيب الذي اكتشف أن الطفلة لم تصب بأي أذى رغم سقوطها من الدور الرابع. حينذاك ذرفت عيناي بالدموع».

بعد محاصرته في الرقة.. تنظيم الدولة يستعيد توازنه ويشن هجمات معاكسة على مواقع «قسد» والنظام

سوريتنا برس

بعد إعلان قوات سوريا الديموقراطية «قسد» الأسبوع الماضي، فرضها حصاراً كاملاً على مدينة الرقة، شن تنظيم الدولة هجمات عنيفة على مواقع «قسد» وسط حالات فرار في صفوف الأخيرة، بالتزامن مع هجمات معاكسة للتنظيم على مواقع قوات النظام أجبرتها على التراجع، في حين تتواصل الانتهاكات بحق المدنيين في الرقة.

وفرضت «قسد» حصارها على الرقة، بعدما سيطرت عناصرها على المداخل الشرقية والجنوبية من المدينة، بعد معارك عنيفة وطويلة مع تنظيم الدولة، وتحت غطاء جوي من قبل التحالف الدولي، الذي استمر في ارتكاب المجازر، وكان آخرها مقتل 22 شخصاً في مدينة الرقة من نازحي مدينة تدمر.

وتتركز أعنف المعارك في حي نزلة شحادة جنوب المدينة، والأطراف الجنوبية لحي هشام بن عبد الملك، إضافةً إلى حي الرقة القديم، وحي الروضة شمال شرق المدينة.

معركة الرقة قد تستغرق أشهر

وفي سياق متصل قال قيادي في قوات سوريا الديمقراطية هيوال جبار: «إن معركة تحرير الرقة قد تستغرق 3 أو 4 أشهر، بالرغم من نجاحات «قسد» في عملياتها ضد تنظيم «الدولة» في المدينة.

وذكر القيادي أن قوات «قسد المشاركة في عملية غضب الفرات تتقدم ببطء وبحذر إلى عمق المدينة، حيث يستخدم الإرهابيون سيارات مفخخة وقناصة وعبوات ناسفة، فضلاً عن منعهم المدنيين من مغادرة المدينة، في مسعى إلى عرقلة عملية تحريرها».

فرار جماعي لميليشيا «قسد»

وشهدت المعارك الأخيرة بين ميليشيات «قسد» وتنظيم الدولة في مدينة الرقة، هروب عشرات العناصر من الوحدات الكردية إلى قراهم في ريف الحسكة، جراء ارتفاع أعداد القتلى في صفوف الأخيرة بالآونة الأخيرة، والزج بهم في الخطوط الأولى من الاشتباكات دون تقديم الحماية اللازمة لهم.

وأفادت شبكة «الخابور الإعلامية» بأن حالات الهروب الجماعية من صفوف ميليشيا «قسد» تعود إلى الخوف الذي سيطر على العناصر صغيري السن، والذين تم تجنيدهم قسرياً، وتراخي القيادات عن القتال مع تلك العناصر التي تكون في الواجهة.

وفي ضوء ذلك خرّجت قوات سوريا الديموقراطية، ما يقارب الـ 200 عنصر من «أكاديمية الشهيد فيصل أبو ليلى» في قاعدة عين عيسى شمال الرقة.

وأعلنت مصادر إعلامية مقربة من «قسد»، أن المقاتلين سيتجهون إلى جبهات مدينة الرقة، للمشاركة في المعاركة الدائرة مع تنظيم «الدولة»، عقب انتهاء تدريباتهم العسكرية.

تنظيم الدولة يُوقف تقدم النظام وميليشياته

وفي المقابل تمكن تنظيم «الدولة» من وقف تقدم قوات النظام وميليشيات إيران جنوب محافظة الرقة، بعدما في شن هجمات معاكسة على قوات النظام انطلاقاً من بلدة معدان، وتمكن من استعادة السيطرة على منطقة شعيب فاطم، وأجبر النظام على الانسحاب من المنطقة باتجاه قرية الغانم.

وأفادت وكالة «أعماق» الناطقة باسم تنظيم «الدولة»، بمقتل العشرات من عناصر النظام وميليشياته، بينهم القيادي عمار رسلان القائد العسكري «لفوج السحابات» التابع لميليشيا «سهيل الحسن».

كما قالت مصادر خاصة لـ سوريتنا: «إن تنظيم» الدولة» قام بعرض أكثر من 30 أسيراً من ميليشيا «جيش العشائر» الذي يقاتل مع النظام ضمن أقفاص معدنية، في بلدة معدان شرقي مدينة الرقة، كان أسرهم بالهجوم الأخير على قرية الجاير».

وأوضحت المصادر أن هذا العرض تخلله احتفال عناصر التنظيم، بإطلاق عيارات نارية، حيث جابت السيارات التي تحمل الأقفاص التي يحتجز التنظيم الأسرى بداخلها شوارع البلدة، قبل أن تتوقف وسط المدينة.

مقتل 946 مدنياً خلال 60 يوماً

من جهة أخرى نشرت شبكة «الرقة تذبح بصمت» الإخبارية، أنفوغرافاً إحصائياً، لضحايا وخسائر معركة الرقة ضد تنظيم «الدولة»، بعد أن مضى أكثر من 60 يوماً على بدايتها، من قبل ميليشيات قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، بدعم من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية.

وجاء في الإحصائية، أن «الطائرات الحربية التابعة للتحالف الدولي شنت 1267 غارة جوية، على مدينة الرقة، فضلاً عن آلاف القذائف المدفعية من قبل عناصر الميليشيات، و60 عملية انتحارية لعناصر التنظيم، ما تسبب باستشهاد 946 شهيداً من أهالي وسكان المدينة».

كما أشارت الشبكة إلى أن المعارك أدت لإصابة أكثر من ألف مدني بجروح، ونزوح 450 ألفاً من المدنيين إلى البراري والأرياف والمدن السورية، مشيرةً إلى أن «هنالك 30 ألف مدني محاصر داخل مدينة الرقة، يعيشون بلا ماء ولا كهرباء منذ 60 يوماً».

وتحدثت عدة نسوة لوكالة رويترز، حول ممارسات قوات النظام والميليشيات التي تقاتل إلى جانبه، وحذرن من مصير مجهول للنساء في حال عدم إخراجهن من المنطقة، وأكدت التسجيلات الصوتية لإحدى الناجيات من المنطقة، أن عناصر النظام هددوا النساء بقولهم «سوف تنمن الليلة على الجمر»، وبأنهن جميعاً «دواعش».

وأشارت المتحدثة في التسجيل، بأن عناصر النظام يتحينون الفرصة للانقضاض على الفتيات بشكل خاص، وبأن مصير الشبان والرجال هو القتل.

من جانبها أكدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، أن ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية، تواصل عمليات الاعتقال التعسفي والخطف والإخفاء القسري، والتّعذيب، في انتهاك واضح للقانون الدولي.

ووثقت الشبكة في تقريرها الأسبوع الماضي، 169 حالة اعتقال وإخفاء قسري، منذ بداية العام الجاري، من قبل ميليشيا «الوحدات»، استهدفت نشطاء ومعارضين ومنتقدين سياسيين، في المناطق التي تسيطر عليها الميليشيا بشمال سوريا، مشيرة إلى أنه جرى الإفراج عن 72 منهم، في حين لا يزال 97 شخصاً قيد الاعتقال.

حي جوبر: مثلث برمودا المرعب لقوات النظام والتاو يقلب الموازين

سوريتنا برس

تستمر قوات النظام للشهر الثالث على التوالي في حملتها العسكرية للسيطرة على حي جوبر شرقي العاصمة دمشق، وبعد فشلها في تحقيق أي تقدم في الحي غيّرت قوات النظام خطتها العسكرية واتجهت نحو بلدة عين ترما، بهدف تطويق الحي وقطع طرق إمداده الوحيدة من الجهة الشرقية الممتدة من جسر زملكا حتى جسر عين ترما.

واستطاعت قوات النظام تحقيق بعض التقدم بعد حوالي الشهرين والنصف في محور عين ترما، عقب تجاوزها لمنطقة المتحلق الجنوبي والتقدم نحو أسواق الخير بمسافة تُقدّر بـ 300 متر، وتحاول قوات النظام من خلال هذا الالتفاف تجاوز نقاط المعارضة على المتحلق الجنوبي والتوغل خلفها وقطع طرق إمداد حي جوبر، وبالتالي محاصرة المعارضة في الحي وإجبارها على الانسحاب.

الهدف الغوطة الشرقية

وأكد المتحدث الرسمي باسم «فيلق الرحمن» وائل علوان لـ سوريتنا أن «الحملة التي تقوم بها قوات النظام على حي جوبر وبلدة عين ترما لا تستهدف المنطقتين فقط، وإنما تستهدف الغوطة الشرقية بكاملها، وجوبر وعين ترما هما رأس الحربة بهذه المعركة».
وأضاف علوان «إن هذه الحملة هي استكمال لمخطط التهجير والتغيير الديمغرافي الذي تسعى قوات النظام لفرضه في محيط العاصمة دمشق، لكنها فشلت في اقتحام حي جوبر، وما تقوم به هو تدمير المنطقة بأكملها في سبيل التقدم بعض الأمتار».

خسائر فادحة لقوات النظام

وأصدر «فيلق الرحمن» بياناً وثّق فيه خسائر قوات النظام منذ بدء الحملة العسكرية على جوبر منتصف حزيران وحتى الجمعة الماضي، مشيراً إلى أن «أكثر من 230 عنصراً بينهم تسعة ضباط للنظام قتلوا خلال تلك الفترة.
كما أسفرت المعارك عن إصابة أكثر من 600 آخرين، وأسر عنصر من «الفرقة الرابعة» وتدمير 22 دبابة و6 عربات نقل جنود ومدفعي فوزديكا وعربيتي شيلكا، وتدمير منصتي إطلاق صواريخ أرض ـ أرض.
وأعلن «فيلق الرحمن» الأسبوع الماضي، مقتل 20 عنصراً من «الفرقة الرابعة» التي يتزعمها ماهر شقيق بشار الأسد، في كمين محكم للفيلق على أطراف على جبهات عين ترما، موضحاً «أن مقاتلي الفيلق قاموا بإيهام عناصر «الفرقة الرابعة» بالانسحاب من مبنى البريد، الأمر الذي دفع عناصر النظام إلى دخول المبنى، ليتم بعدها تفجيره عن بعد ومقتل جميع العناصر بداخله».
وأقرت صفحات موالية للنظام على مواقع التواصل الاجتماعي، بحجم الخسائر الكبيرة التي تكبدتها قوات الأسد ولا سيما «الفرقة الرابعة» خلال محاولتها اجتياح حي جوبر.
ويطلق مؤيدو الأسد على حي جوبر، «الثقب الأسود» أو «مثلث برمودا»، نظراً لابتلاع المنطقة لعدد من المجموعات الاقتحامية التابعة لـ«فرق النخبة» في قوات الأسد، رغم استخدام الأخيرة لكافة الأسلحة التدميرية، حيث عجزت تلك القوات عن التقدم في الحي.

سر صمود جوبر

وشهدت معارك جوبر الظهور الأول لاستخدام صواريخ التاو المضادة للدروع، والتي كان لها دور كبير في قدرة المعارضة على استهداف مدرعات قوات النظام ومنعه من التقدم، وقلب موازين القوى.
وأوضح علوان أن «جميع الفرق العسكرية في الفيلق، وتحديداً المشاة ومضاد الدروع والتحصين رفعت من جاهزيتها، وأعلنت استنفارها الكامل على كافة المحاور في جوبر وعين ترما، بالتزامن مع تنشيط خطوط الامداد الواصلة إلى عمق الغوطة الشرقية».
كما أعدّ «فيلق الرحمن» الذي يقود المعارك في جوبر، سلسلة من التجهيزات اللوجستية والعسكرية لمنع سقوط المنطقة، ولا سيما التحصينات المعقدة تحت الأرض، والتي جُهزت لمقاومة كل أنواع الأسلحة التدميرية، ولاسيما الصواريخ من طراز «الفيل وزلزال» الإيرانية، والخراطيم المتفجرة والصواريخ المحملة بالمظلات وحتى القنابل والصواريخ التي تطلقها الطائرات والقاذفات الروسية.

«قوات الغيث» تدخل المعركة

بعد فشل قوات الحرس الجمهوري في تحقيق أي تقدم يذكر على الأرض، استقدمت قوات النظام قوات النخبة في «الفرقة الرابعة» أو ما يُعرف بقوات «الغيث» والتي كان لها دور محوري في السيطرة على حي تشرين وحي القابون شرقي العاصمة دمشق، وأكد قائد اللواء 20 في فيلق الرحمن أبو ماهر أسود لـ سوريتنا أن «عناصر فيلق الرحمن استطاعوا امتصاص الهجمة الشرسة لهذه القوات وكبدوها خسائر فادحة بعد إيقاعها بعدة كمائن متتالية، قُتل على إثرها أكثر من 27 عنصراً وأسروا عنصراً منها».
ويشارك في معركة جوبر أيضاً ميليشيا «النجباء» العراقية والتي تنتشر على عدة محاور في شرق العاصمة، وتتكون من ثلاثة ألوية شيعية متشددة، وهي «عمار بن ياسر، الحسن المجتبى، والحسن».
وتواصل قوات النظام قصفها على المناطق السكنية في بلدتي عين ترما وزملكا، ما أدى إلى تهجير أكثر من 25 ألفاً، وبحسب إحصاءات الدفاع المدني في ريف دمشق، فإن عدد القتلى من المدنيين خلال 25 يوماً الأخيرة بلغ 50 قتيلاً وأكثر من 90 جريحاً، بعد أن استهدفت قوات النظام مدن الغوطة وبلداتها بأكثر من 371 صاروخ أرض ـ أرض و187 غارة جوية ومئات قذائف المدفعية.

الاقتتال الداخلي يتواصل

وبالرغم من الهجمة الشرسة التي تتعرض لها الغوطة الشرقية، فإن الاقتتال الداخلي ازدادت ضراوته، وانتقل ليشمل جميع فصائل الغوطة في معادلة يصعب فهمها تجعل من فصائل الغوطة الأربعة (جيش الإسلام، هيئة تحرير الشام، حركة أحرار الشام، فيلق الرحمن)، أعداء فيما بينها.
فكل فصيل يجمع عداوة الفصائل الثلاث الأخرى، وأدت المعارك الداخلية المستمرة منذ حوالي الخمسة أشهر لمقتل أكثر من 120 مقاتلاً من مختلف الفصائل وتستغل قوات النظام الاقتتال الداخلي لتحقيق تقدم على الأرض تحلم به منذ سنوات.
وفي سياق آخر توصل «فيلق الرحمن» وحركة «أحرار الشام»، إلى اتفاق لوقف الاقتتال بينهما في الغوطة الشرقية، برعاية الهيئة الشرعية لدمشق وريفها.
وتضمن الاتفاق خمسة بنود، وهي: وقف إطلاق النار بين الفصيلين، إخراج جميع المعتقلين من الجانبين، إعادة السلاح والحقوق بين الطرفين، عدم ملاحقة المنشقين من الفصيلين، وتنظيم حركة المرور بين حرستا والقطاع الأوسط في الغوطة الشرقية.
يذكر أن الغوطة الشرقية بما فيها حي جوبر الدمشقي تخضع لاتفاق «خفض التصعيد» المُوقّع في القاهرة منتصف الشهر الماضي، بين رئيس «تيار الغد» أحمد الجربا وروسيا، ويشمل الاتفاق وضع جنود روس في نقاط التماس مع المعارضة وفتح المعابر ووقف القصف.

مقاتلون على جبهة عين ترما في الغوطة الشرقية | سوريتنا

الحدود السورية الأردنية بيد النظام وعمّان كلمة السر

سوريتنا برس

سيطرت قوات النظام وميليشياته، على كامل الشريط الحدودي مع الأردن ضمن محافظة السويداء، وذلك بعيد انسحاب مفاجئ لفصيل «جيش أحرار العشائر» التابع للمعارضة نحو الأراضي الأردنية.

وأعلن ما يسمى «الإعلام الحربي» التابع لميليشيا حزب اللّه اللبنانية، السيطرة على جميع المخافر المنتشرة على الحدود مع الأردن بطول 50 كم في ريف السويداء الشرقي.
وأضاف «إن قوات النظام وميليشياته، باتت تستولي على مساحة 1300 كم بريف السويداء الشرقي وعدة مرتفعات حاكمة في المنطقة، أبرزها «تل الطبقة – تل الرياحي – تل أسدة – تل العظامي – بير الصوت – معبر أبو شرشوح».
وأفاد «جيش أسود الشرقية» أن انسحاب «جيش أحرار العشائر» من المنطقة الحدودية مع الأردن، كان «دون سابق إنذار» أو «تنسيق مسبق» مع بقية فصائل الجيش السوري الحر العاملة في البادية.

فصائل المعارضة تشن هجوماً معاكساً

وعقب سيطرة النظام على مناطق شاسعة في ريف السويداء، شنت فصائل المعارضة هجوماً معاكساً، في محاولة منها استعادة المناطق التي تقدمت إليها قوات النظام.
وأعطب «جيش أسود الشرقية» التابع للمعارضة، عربة «شيلكا» لقوات النظام، في بادية السويداء الجنوبية الشرقية، على الحدود السورية – الأردنية، بعد استهدافها براجمة صواريخ «غراد».
وكانت فصائل المعارضة سيطرت على مناطق واسعة في ريف السويداء الشرقي والشمالي، في أواخر شهر آذار الماضي، بعيد انسحاب تنظيم الدولة منها، ليبدأ النظام وميليشياته مؤخراً حملة عسكرية في منطقة البادية، مستغلةً اتفاق الهدنة في الجنوب السوري.

رغبة أردنية

وتسبب انسحاب «جيش العشائر» من مناطق «تل أسدي، وتل جارين، وتل الرياحين، وبئر الصابوني»، باتجاه الأراضي الأردنية بسقوط ريف السويداء الشرقي بيد النظام بسهولة، وهو ما طرح تساؤلات عدة حول من يقف وراء قرار الانسحاب.
ورأى رئيس «هيئة الإنقاذ السورية» أسامة الملوحي، أن «انسحاب جيش العشائر يفسّر بتنسيق ما بين الأردن والنظام السوري. وهذا الأمر ليس بخفي؛ إذ إن التنسيق بين الطرفين في بعض الأحيان يكون بشكل مباشر أو يمر عبر الروس»، حسب قوله.
ويتابع القول «الأردن أوعزت ليس فقط لجيش العشائر، وإنما لفصائل أخرى بأن تنسحب وتسهّل سيطرة النظام على المناطق الحدودية بين سورية والأردن».
وأضاف الملوحي «إن وصول النظام السوري إلى الحدود الأردنية، هي رغبة أردنية، بدليل قضية المعبر الرئيس في درعا، فالأردن صرّح أنه لن يفتح هذا المعبر بشكل رسمي وفعّال، إلا إذا عاد لسلطة بشار الأسد».

التحالف يطالب الأردن بتسليمه الفارين

وفي سياق متصل طالب التحالف الدولي الأردن بتسليم مقاتلي «جيش العشائر» الفارين من البادية إلى الأراضي الأردنية.
وقال «عبد الرحمن العيساوي» أحد مسؤولي كتيبة المدرعات في جيش مغاوير الثورة: «إن التحالف طالب الأردن بتسليم كل من المدعو (راكان الخضير) وجميع عناصره الفارين بعد تحميلهم مسؤولية سقوط ريف السويداء الشرقي»، إثر انسحابهم من نقاطهم لأسباب مجهولة.

مع الحدث

الأسد من جديد

المحرر السياسي

لم يكن خالد المحاميد عضو الهيئة العليا للمفاوضات مبالغاً حين قال: «إن الحرب في سوريا وضعت أوزارها، فقد كان يعي ما يقول، فلو أمعنّا النظر في تسارع الأحداث خلال الثلاثة أشهر الماضية، نجد أن سوريا دخلت في إطار رسم مستقبلها بشكل واضح، والذي بدأ مع توقيع اتفاق تخفيف التصعيد بدآية أيار الماضي».
اتفاق تخفيف التصعيد أعقبه اتفاق الجنوب الذي حسم إجماع الدول المتدخّلة في الصراع بتقاسم حصصها، على أن يكون بشار الأسد خطاً أحمر لا يمكن المساس به، وجزء من الحل في سوريا.
فبعد أن ترنّح الأسد عن كرسيه مع بداية 2013 مع فقدانه مساحات واسعة من سوريا، وتصاعد الخطاب الدولي المطالب بتنحيته، والذي زاد بعد ارتكابه مجزرة الكيماوي في الغوطة، عاد مع بداية 2016 ليستعيد زمام الأمور، وبدأ العام بالسيطرة على تدمر وأنهاه باستعادة حلب الشرقية.
تقدم الأسد عسكرياً رافقه تغيرات في المواقف الدولية، بعدما حاول الأسد إظهار نفسه كمحارب لداعش وخاصة بعد استعادته تدمر، لتجد فيه الدول الغربية المنقذ الوحيد، ولاسيما بعدما عانت من هجمات متفرقة للتنظيم على مناطقها، وعلى رأسها فرنسا ليخرج الرئيس إيمانويل ماكرون بتصريح مغاير للسياسة الفرنسية تجاه سوريا، حينما أعرب أنه لا يجد بديلاً شرعياً للأسد وأنه ليس عدوً فرنسا.
كما بات من الواضح أن مواقف الدول الداعمة للمعارضة العسكرية والسياسية، لم تعد تصر على رحيل الاسد كمقدمة للحل، كما كنا نسمع من مسؤوليها، حيث لم يعد رحيل الأسد مطروحاً من معظم داعمي المعارضة السورية.
تركيا من جهتها، كانت قد أعلنت عن هذا الموقف منذ بدء التنسيق والتحالف مع روسيا، ولاتزال أنقرة تصر عليه لأنه جزء من الاتفاق الذي عقدته مع الروس، وتم على أساسه مبادلة الصمت التركي عن دحر قوات المعارضة العسكرية من حلب مقابل السماح للجيش التركي بالدخول إلى الأراضي السورية واحتلال حزام أمني داخلها في الشمال.
أما الولايات المتحدة وبالرغم من ضربة الشعيرات والتصريحات القاسية ضد الأسد ووصفه بالمجرم والطاغية والسفاح من قبل الرئيس ترامب بعد جريمة الكيماوي في خان شيخون، فلا أن وزير الخارجية الأميركي تيلرسون كان واضحاً في تصريحه، بأن رحيل عائلة الأسد عن السلطة في سوريا يجب أن يكون منظماً وأن بلاده لا تشترط رحيله قبل بداية المرحلة الانتقالية.
إلى وقت قصير وحتى في آخر جولة مفاوضات كان الموقف السعودي القطري الأكثر إصراراً وتمسكاً بضرورة رحيل الأسد قبل بداية المرحلة الإنتقالية، لكن الأخبار تواترت مؤخراً عن تغير في الموقف السعودي فيما يتعلق بهذا الأمر، حيث ذكرت شخصيات من هيئة التفاوض أن وزير الخارجية السعودي أبلغ الهيئة العليا للمفاوضات أن على الهيئة الخروج برؤية جديدة، والا فإن الدول العظمى ستبحث عن حل بمعزل عنها، كما أبلغهم أن طلب خروج الأسد قبل بداية المرحلة الانتقالية لم يعد واقعياً، إنما يجب بحث مدة بقائه خلال المرحلة الانتقالية وصلاحياته في تلك المرحلة.
على ما يبدو فإن مصير الأسد لن يتقرر بالتأكيد قبل إزالة خطر وقوع سوريا بيد التطرف الديني الذي شكل إلى الآن البديل الواقعي الوحيد لطغيان الأسد في حال زواله من المشهد السوري، لكن الأسد بالتأكيد لن يكون جزءاً من مستقبل سوريا بعد نهاية المرحلة الانتقالية إلا بشكل ديكتاتور مفروض من قوى احتلال لن تستطيع تأمين استقراراً في البلاد، بل ستكون مبرراً لنشوء المزيد من حركات المقاومة المتنوعة المطالبة بتخليص سوريا منه، بعد كم الجرائم التي ارتكبها وكم الآلام التي تسبب بها لغالبية الشعب السوري.

التشرد والنزوح لمرتين
32 مركزاً لإيواء مهجري عرسال في حلب وإدلب

بعد رحلة اسـتمرت عشر سـاعات من بلدة عرسال في لبنان إلى في مناطق المعارضـة في محافظة إدلب. يجلس الخمسـيني أبو زيـد وابنته في مكان ظليل بعيداً عن أشـعة الشـمس الحارقة ويتأمل مكان لجوئه الثاني، ويقول «تشردنا مرتين» وهو من ذاق مرارة اللجوء لأول مرة قبل أربع سنوات عندما ترك بلدته في ريف دمشق لاجئاً نحو لبنان.

صهيب مكحل

أبو زيد حاملاً ابنته لحظة وصوله إلى محافظة إدلب | سوريتنا

وصـل عدد النازحيـن إلى ما يقـارب 8 آلاف شخص أقلتهم نحو 105 حافلات، وجميعهم مـن مخيمات محاذيـة لعرسـال، إضافةً إلى 350 من عناصر هيئة «تحرير الشام».
وانطلقـت القوائم المسـجلة إلـى إدلب من مخيمات عرسال وجرودها باتجاه قارة، ومن ثـم إلى النبك وحمص والسـلمية والسـعن بريـف حماة، ليصلوا إلى إدلب في الثالث من آب الحالي.
وقال منسـق شـؤون المهجرين في الشمال السـوري محمـد جفا لـ سـوريتنا: «وصل قرابـة 1327 عائلة، أيّ 4089 شـخصاً من مهجـري عرسـال إلـى مراكز إيواء الشـمال السـوري، بينهـم 1565 رجـلاً، و1115 من النسـاء إضافةً إلى 1400طفل دون سـن الـ 15».
وأضـاف جفـا «بـدأت الأعمـال التحضيريـة للمنظمـات الإغاثيـة بعـد اعـلان اتفـاق التهجير، حيـث عقدت المنظمـات اجتماعات طارئـة لمناقشـة كيفيـة تقديـم الخدمات علـى أكمل وجـه للمهجّرين، وشـكّلت هذه المنظمـات غرفة عمل مشـتركة فيما بينها من أجل تنسيق الجهود وتأمين كل متطلبات المهجرين، من طعام وشراب ولباس».
كما اسـتنفرت قرابة 70 سـيارة إخلاء طبي متكامـل و150فريـق طـوارئ، إضافـةً لـ 160 حافلة لنقل المهجّرين، وسـاهمت عدة منظمـات في تقديم الدعم أبرزها، (منظمة هانـد إن هانـد، الهـلال الأحمـر القطـري، منظمـة سـاعد، منظمـة بنفسـج، منظمة شـفق، منظمة وطن، ومنظمة وقف الديانة التركية) وغيرهم.

32 مركز إيواء في حلب وإدلب

وتوزع المهجرون علـى 32 مركز إيواء في الشمال السـوري، تجمع أغلبهم في مخيم ساعد بريف إدلب الشـمالي والذي أستقبل قرابـة 200 عائلة، إضافةً لمخيم السـكن الشـبابي في مدينـة إدلب والذي اسـتقبل 110 عائلـة، فـي حيـن اسـتقبل مخيـم الأندومـي بريف حلب الغربـي 620 عائلة، مـع نقـل مهجرين إلـى مراكز الإيـواء في خان العسـل وكفرحلب بريف حلب الغربي، وخربة الجوز ومعارة الإخوان بريف إدلب.
وقـال مشـرف مخيـم الأندومـي خالـد الإسـماعيل: «يعتبـر تنظيـم العمـل من أولويـات تحقيـق النجاح. قمنا فـي البداية بإحصـاء عـدد الوافديـن إلـى المخيـم وتصنيفهم حسـب الفئات العمرية، وإعداد بطاقات تعريفية لـكل عائلة لإيصال دعم المنظمات لجميع المتواجدين في المخيم».
وأضـاف الإسـماعيل «يجب تأمين السـكن لجميـع النازحين. وقد بدأنـا العمل لتجهيز المسـاكن بالأبـواب والنوافـذ وبعـض مسـتلزمات المنـزل مـن أثـاث ومياه وكهرباء».

ماذا يرى النازحون؟

مهجرو عرسال تباينت آراؤهم بعد وصولهم إلى مراكز الإيواء، حيث يقول أبو يوسـف «كثيراً ما كنا نواجه الـذل والضرب والاعتقال من الجيش اللبنانـي، وعندمـا علمنـا بنقلنـا إلى الشـمال السـوري، شـعرنا بالاطمئنـان، فالسـوريون يتحملون بعضهم مهما كانت الظروف».
في حيـن قـال سـعد «صدمنا حيـن وصلنا إلى مراكز الإيـواء، حيث تم وضعنا في خيم مهترئـة، ولم يكن هناك حتـى دورات مياه. لقد صـوّروا لنا الوضع أفضل من ذلك لكننا لم نجد أي شيء مبشّر بخير».
أبو زيد لا يهتم لشيء، يقول «حتى لو تكرر النـزوح سـنعود إلـى منازلنا، ونعيـد بناءها من جديد»، لكن أحد سـكان المخيم يقاطعه بقولـه: «عنـد دخولنا إلى هـذا المخيم قبل عام ونصف، كان لدينا نفس شـعورك، لكن مع مرور الأيام تبددت كل أحلامنا».

مراكز الصم والبكم في الغوطة الشرقية:
غياب للمعدات والمعالجة الطبية واقتصار على الجانب التعليمي

لم يشـعر حسـان إلا والشـظايا تتناثر حوله والغبار يملأ المكان، تذكر زوجته وطفلـه أنهما كانا بجواره، نهض وأسـرع نحوهما ليكتشـف للوهلة الأولى أنهما لم يصابا بأذى، فلا دماء سـالت ولا أشـلاء قُطعـت، ولكن ما فعلته القذيفة كان أسـوأ، بعدما فقد ابنه مجد السـمع ولم يبلغ عامه الأول بعد. لقد انضم إلى قائمة الصم والبكم في الغوطة الشرقية التي شهدت حالات كثيرة مع شدة القصف وقوة أصوات الانفجارات.

غياث أبو الذهب

أطفال مصابون بفقدان السمع في مركز النور للصم والبكم في الغوطة الشرقية | سوريتنا

وتفتقـر الغوطـة الشـرقية لمراكـز خاصة بمعالجة ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام والصم والبكم بشـكل خاص، رغـم ازدياد أعدادهم مع اسـتمرار قوات النظام بتصعيد قصفها على المدنييـن والحصار المفروض على الغوطة منذ خمس سنوات، ومنع دخول الأدويـة والمعدات الطبيـة، أو إخراج الحالات الطبية التي تحتاج للعلاج خارج الغوطة.

فقدان السمع من العام الأول للطفل

وقـال مديـر مركـز الغوطـة الطبـي أحمد الفـران لـ سـوريتنا: «إن عـدد الأطفـال المصابين بالصم في الغوطة الشرقية بين 5 - 15 عاماً، حوالـي 100طفل، وهي أعلى مـن النسـب العالمية مقارنةً بعدد السـكان بفارق 10٪، وهذا الفارق هو عدد الإصابات الطارئة وغير الوراثية الناتجة عن الإصابات الحربية (الانفجـارات القوية غالباً)، ومعظم هـذه الإصابات تكون في السـنة الأولى من عمر الطفل».
وأضـاف الفران «إن الإصابـات الحربية التي تصيـب مـن تجاوز سـن الثالثة تقسـم إلى قسـمين: الأول يصيـب الإنسـان بفقـدان السـمع بشـكل دائم بأذن واحـدة أو الأذنين معاً، والقسـم الآخر مؤقت ربما يستمر ستة أشـهر ويكون التحسن بطيئاً. وإن الأذية في أغلـب الحـالات المصابة تكـون جزئية وغير دائمة، حيث يعاني المصابون في هذه الحالة ممـن يتعرضون لصوت قـوي كالانفجارات، مـن ضعـف السـمع وتختلـف درجـة التأثر بحسب قوة الانفجار وقربه منه».
أمـا إصابـات الأطفال فـي أول سـنتين من عمرهـم، فغالبـاً مـا تـؤدّي إلـى الصـم، وبالتالـي عدم القـدرة على الـكلام، ويوجد بعـض الحـالات التي لم تصـب بصم كامل وهذه الحالات بحاجة إلى عناية فائقة.

غياب العلاج الطبي والنفسي

لا يوجد في الغوطة الشرقية أيُّ مركز لعلاج حـالات الصمـم أو مراكـز مختصـة بتركيب وصيانـة مقويات السـمع، فهي غيـر متوفرة وإذا توفـرت تكـون مرتفعة الثمـن، وقد أكد رئيـس رابطـة ذوي الاحتياجـات الخاصة في الغوطة الشرقية أبو نبيل أن «الاهتمام بذوي الاحتياجـات الخاصة من قبل المؤسسـات في الغوطة الشرقية غائب تماماً».
وأضـاف «إن العنايـة بالصـم والبكم يحتاج إلـى ثلاثة مسـتويات: مسـتوى طبـي وهو شـبه معـدوم ويقتصر علـى تقديم بعض الإرشـادات، ومسـتوى تعليمـي وهـو الدور الـذي تمارسـه المراكـز التعليميـة الخاصة بلغـة الإشـارة وتعلـم النطـق وهـي بالحد الأدنى أيضاً، ومسـتوى إغاثي وهو أمر مهم ويُسـهم في تسـريع العـلاج، ولكنـه أيضاً مُغيّب في الغوطة».
كمـا لا يوجـد أي مركـز متخصـص بالعلاج النفسـي بالرغم مـن أهميتـه، وخاصةً في حـالات الأطفـال الطارئـة والتـي معظمهـا يمكن معالجته بالاعتماد على الطب النفسي إضافةً إلى العمليات الجراحية.

مركزان في الغوطة لتعليم لغة الإشارة

ويوجـد في الغوطـة مركزان فقـط لتعليم لغة الإشـارة والاهتمام بالمصابين بالصم، همـا «روضة البيان» وتتبـع لجمعية الصحة الخيريـة فـي دومـا، وتأسسـت عـام 2006 وتُخـدّم مدينة دومـا وضواحيهـا. و«مركز النور» فـي بلـدة حمورية ويُخـدّم القطاع الأوسـط، وكلاهما يقدم الخدمة للمصابين ضمن الإمكانات البسيطة المتاحة.
وأكـد مديـر مركز النور أبو عبـد الرحمن أن «المركـز الذي تأسـس في العـام الماضي، ويُقدم خدماته للصم في الغوطة الشرقية من خمسـة أعوام حتى خمسـة عشـر عاماً، ويصـل عـدد الأطفال فـي المركـز إلى 70 طفلاً».
ويعتمـد مركـز النور بشـكل أساسـي على أسـاليب حديثـة وعلميـة فـي التعامـل مع الصم والبكم، ويضم أربع شعب؛ ثلاث منها خاصة بالصـم والبكم وواحدة بالمكفوفين، وتختـص كل شـعبة بفئة محـددة، وتتألف شـعب الصم مـن مسـتويين الأول لفاقدي السـمع بشـكل نهائـي ويتعلمـون فيه لغة الإشارة والكتابة ونشـاطات ترفيهية أخرى، أمـا المسـتوى الثاني فهو خـاص لمن يفقد السـمع بشـكل جزئي، وهذه الحالات بحاجة إلـى عنايـة خاصـة كونهـا قابلـة للتطور، ويمكن تحول هؤلاء الأطفال من لغة الإشارة للغة الكلام والانضمام لعالم السمع.
واستطاع المركز تأمين كوادر نسائية قادرة على التعامل مع جميع الحالات والمستويات، وهي مدربـة ومؤهلة ولكنها لـم تصل إلى المسـتوى المطلوب لعدة أسباب: منها ضعف الجانب الطبي المرافق للعملية التعليمية.
من جهته قال بسـام الحلبي والد أحد الأطفال المصابيـن: «مـن المهـم جـداً وجـود مراكز لمعالجة حالات الصم والبكم في الغوطة، لما لها من دور في مسـاعدة الأطفال على النطق الصحيح»، مضيفاً «هناك مركزان في الغوطة لا يكفيـان لتغطية كل الحالات، التي سـتبقى مستمرة طالما أن القصف لم يتوقف».
يبقى الحلم يدغدغ والد مجد بأنه من الممكن في يوم ما أن يسـمع صوت ابنه، ولكنه كمن يصحـو من سـبات عميـق عندمـا يتذكر أن كلفـة إجراء زرع حلزون تصـل لـ25 مليون، إضافةً إلى أنه يجب أن تُجرى في أوروبا.

«الدخن» زراعة اقتصادية تملأ أراضي الغوطة هذا الصيف

إحدى الأراضي المزروعة بالدخن في الغوطة الشرقية | سوريتنا

سوريتنا برس

لـم يعد «أبو خليل المصطفى» أحد مزارعي دوما يزرع أرضه بالذرة كما اعتاد كل صيف، فارتفاع سعر المازوت اللازم لتشغيل المضخات وسقاية الأرض، أجبـره على التوجه إلى زراعة نوع جديد أقل كلفة وأكثر إنتاجية من الذرة وهو «الدخـن». هـذا ما فعله كثير من سـكان الغوطة الشـرقية الذين لجؤوا إلى الزراعات الاستراتيجية ذات الإنتاجية العالية لمواجهة الحصار الذي يعيشونه.

ودخلـت زراعـة «الدخـن» فـي قائمـة المزروعات في الغوطة مع بداية الحصار عام 2013، إلا أنه لم يكن على مستوى الانتشـار الـذي حصـل هـذا الموسـم بسـبب الاعتماد على الذرة، لكن تضافر عـدة عوامـل هـذا الموسـم الصيفـي جعلتـه يطغى على الذرة في المسـاحة المزروعة.

وأكد عضو المكتـب الزراعي في محافظة ريف دمشق الحرة أحمد بركات لـ سوريتنا أن «المساحة المزروعة بالدخن هذا العام تسـاوي ضعـف مسـاحة العـام الماضي، وتقـدّر بسـتة آلاف دونـم، واعتمـاد المزارعيـن علـى الدخـن هذا العـام كان ملحوظاً؛ إذ يساوي القمح في الشتاء، وهو مهم جـداً لأنه يدخل فـي صناعة الدقيق ويساهم في دعم القمح».

لماذا الدخن؟

للدخن خصائص عدة جعلت منه الزراعة الصيفية الأهـم هذا العـام، وأولى هذه الخصائص قصـر دورتـه الزراعية فمن الممكن زراعة دورتين في فصل الصيف، كمـا يمكـن الاعتمـاد عليـه كمحصـول طـوارئ في حـال تضرر زراعـة ما. ومن أهـم ميزاتـه أيضـاً مقاومته الشـديدة للجفـاف؛ فهـو لا يحتـاج أكثر مـن ثلاث إلى أربع سـقايات طوال دورته الزراعية، بينمـا تحتـاج الـذرة إلى عشـر سـقايات بالحد الأدنـى، وبالتالـي فتكاليف إنتاجه منخفضـة، وخاصة أن سـعر لتر المازوت تجاوز 3000 ليرة سورية.

وأشـار المـزارع أبو خليل إلـى أن «الدخن لا يحتـاج إلـى حراثـة عميقـة للتربة عند زراعتـه، وبعـض المزارعيـن لا يحرثون الأرض أبـداً، لأن كلفـة حراثـة الدونـم الواحد تجاوزت السـبعة آلاف ليرة سورية، وهو ما يُخفض كلفة الإنتاج أيضاً».

أساليب متعددة وإنتاج وفير

ويُزرع الدخـن بطريقتيـن، الأولى يقوم فيهـا المـزارع بسـقاية الأرض، وبعـد أربعـة أيـام يزرعها ثـم يحرثهـا، وبذلك تختلط البذار مع التربة وهذا الأسلوب هو الأفضل، لأن النباتـات الضارة تكون نمت بعد السـقاية وعنـد حراثـة الأرض فإنها تمـوت، أما الطريقة الثانية، وهي المتبعة هذا العام في الغوطة، فبعد حصاد القمح ينثـر المزارع البذار ومن ثم تدخل الأغنام لرعـي مخلفـات القمـح، وبذلـك تختلط بـذار الدخن بالتربـة ولا تحتاج إلى فلاحة وبعدها تُسقى.

كما أن الدخن ينمو بشـكل جيد باستخدام ميـاه الصـرف الصحـي فـي سـقايته ولا يتضـرر بهـا أبـداً، بعكـس الكثيـر مـن المحاصيـل الصيفية التي تتضرر بشـكل كبير إذا اسـتُخدمت مياه الصرف الصحي في سـقايتها، ويبلغ متوسط إنتاج الدونم الواحد حوالـي 250 كغ، وتختلف النسـبة باختلاف جودة الأرض.

مفيد للإنسان والحيوان

وأكد خبير التغذية المهندس الزراعي رياض الأشـقر أن «أنـواع الدخـن تتجاوز العشـرة وجميعهـا صالحـة للاسـتهلاك البشـري، ويحتوي نبات الدخن على العديد من العناصر الغذائية المفيدة والصحية لجسـم الإنسان، وغنـي بالبروتيـن والألياف، والأحمـاض الدهنية والامينية المفيدة للبشرة، والحديد والمغنيسـيوم، والفيتامينات كفيتامين B و C وE، كما يحتوي مضادات الأكسدة المفيدة لخلايا الجسم».

وأضـاف الأشـقر «إن النـوع المـزروع فـي الغوطـة (مبكـر النضـج) يمتـاز بقسـاوة شـديدة، لذلك يجب أن يُطحن بشـكل جيد قبل اسـتهلاكه حيث يصلح كدقيق لصناعة الخبـز أو يمكـن أن يُطهـى كالـرز، كمـا يُستخدم كغذاء للطيور وعلف للمواشي، أما تبنه فيصلح لتغذية الحيوانات غير أن سكان الغوطة حولوه إلى وقود للتدفئة والطهي».

المجلس المحلي الثالث لبلدة الدانا خلال ستة أشهر

من اجتماع أعضاء المجلس المحلي في الدانا بعد انتخابه | سوريتنا

سوريتنا برس

شهدت بلدة الدانا بريف إدلب تشكيل ثلاثة مجالس محلية خلال ستة أشهر، والتـي كان آخرها تشـكيل المجلس المحلي الثالث الأسـبوع الماضي، بعد إجـراء انتخابات بين أعضـاء المجلس المحلي القديم وعدد مـن وجهاء الدانا ليُعلن عنه عبر صفحة الفيس بوك التابعة للمجلس.

وقـال مسـؤول المكتب الإعلامـي للمجلس أبي ياسـر «بعد انتهاء مدة المجلس المحلي السـابق المتفق عليها وهي سـتة أشهر تم تشـكيل المجلس الثاني عن طريق مجلس الشـورى، دون العـودة للمجلـس المحلـي القديم أو استشارة أعيان البلد».

وأضـاف «لم يقبـل الأهالي بهـذه الطريقة عبر اختيار قائمة أسماء أعضاء المجلس دون الرجوع إليهم أو الأعيان، ورغم نزاهة عملية الاختيار تم حل المجلس خلال أسبوع».

بعد ذلـك تم فتح بـاب الترشـيح للمجلس، وحُصـرت الأسـماء بيـن أعيـان المجلـس والمرشـحين من قبل مجلس الشورى، ليتم انتخاب عـدد منهم ويكـون رئيس المجلس المحلـي أحمد تيسـير بـولاد ونائبـه قدري مصطفـى شـمة وأمين سـر المجلس أحمد عمر زهرة.

وقال حسن السالم وهو تاجر في بلدة الدانا «من حـق السـكان التـي تقطن فـي الدانا المشـاركة في الانتخابات. لم نسمع بانتهاء فترة المجلس المحلي السـابق، بل سـمعنا فقط بترشـيح مجلـس الشـورى واعترضنا على ذلك».

بينمـا أشـاد أبـو فيصل مـن سـكان البلدة بالمجلس المحلي قائلاً: «الأسماء التي أعلن عنهـا مجلس الشـورى معروفين في البلدة، ويمكـن الوثوق بهم، ولـم يكن هناك داعي للاعتراض وحل المجلس».

المجلس يُباشر أعماله

بعد انتخابه بـدأ المجلس الجديد بمتابعة أعمـال المجلـس القديـم مـن تزفيـت الطرقات وإنارتها، وتسـيير أمـور الناس. يقـول شـوقي أبـو عمـر وهـو إعلامـي المجلـس المحلـي الجديـد: «اسـتكمل المجلس المحلي الجديد تزفيت الشـوارع الرئيسـية فـي الدانـا وتزييـن جوانبهـا، كما قـدم لعدد مـن المنظمـات مجموعة من المشـاريع للنهوض بواقع البلدة، من مشاريع شـبكات مياه جديدة، وأيضاً صنع ملعباً كبيراً لإقامة مباريات مستمرة فيه».

ويبلـغ عدد سـكان بلـدة الدانـا 16ألف شـخص ما بين سكان محليين ونازحين مـن ريف حلـب وريـف إدلـب الجنوبي، وتعتبر مـن المناطـق النشـطة تجارياً لمـا تحويه من محال تجارية من مختلف الأنـواع، لقربها من تركيـا، لذلك يعمل المجلـس المحلـي علـى تخديـم البلدة بشـكل دائم لتكـون مناسـبة لموقعها ولزيادة الحركة التجارية فيها.

15 ألف مدني يواجهون أزمة خبز بعد احتراق فرن كفرعميم

فرن كفرعميم بعد احتراقه وخروجه عن الخدمة | سوريتنا

سوريتنا برس

تعرض الفـرن الوحيد في بلـدة كفر عميم بريف إدلب لحريق ضخم، ما أدّى إلى خروجه عن الخدمـة، بعدما كان يُخـدّم حوالي 15 ألف مدني منهم 450 عائلة نازحة في البلدة والقرى المجاورة لها.

وقـال مديـر الفـرن محمـود عمـر الزمـولـ سـوريتنا: «إن الحريق حدث في تمام السـاعة الرابعـة والنصـف فجـراً الأسـبوع الماضـي، حيـث أدى ماس كهربائي إلى انـدلاع الحريق، وانفجـار بيت النار، ليخرج الموضوع عن نطاق السيطرة، والحريق استمر ثلاث ساعات إلى أن تمكنت فرق الدفاع المدني من اخماده، دون أن يُسفر الحريق عن أي إصابات، وكانت الأضرار مادية بعد خروج الآلات عن الخدمة».

في حين قال رئيـس المجلس المحلي لكفر عميـم محمد حمدان الناصر: «ما إن سـمعنا الاسـتغاثات عبـر القبضـة حتـى طلبنا من صهريـج المجلـس المحلـي التوجـه لمكان الحريق للمسـاعدة في الإخماد، وقد سـاعد الجميـع فـي إخمـاد النـار السـكان والدفاع المدني من سراقب وحتى من سرمين وعدد من الصهاريج الخاصة».

ونفـى مديـر الفـرن وجـود أي جهـة افتعلت الحريـق كما تداول البعض، مضيفاً «إن الفرن هـو الوحيد فـي المنطقـة بعد أن تـم إغلاق الفرن الثاني الشهر الماضي، بسبب عدم توفر الطحين بشكل دائم وارتفاع أجور العمال».

وكان الفـرن يُغـذّي البلـدة وخمـس قـرى مجاورة لها، ويعمـل بطاقة إنتاجية تقدر بـ 12 طن يوميا، وأوضح الناصر «لحسن الحظ لم يكن في الفرن لحظة الاحتراق سوى طن من الطحين، وباقـي الأكياس كانت خارجه، والا لكانت الخسائر كبيرة جداً».

وسبّب خروج الفرن الوحيد في كفر عميم عن الخدمـة، بأزمـة حقيقة لدى سـكان المناطق التـي كان يُخدِّمها، وقـال رئيـس المجلس المحلـي: «نقـوم بتقديم المشـاريع من أجل تأمين مادة الطحين المدعوم لتشـغيل الفرن الثانـي المغلق منذ فترة، ولكـن نحتاج لوقت ليس بقليل لتأمين دعم الطحين، وحتى ذلك الوقت ستبقى أزمة الخبز قائمة».

في حيـن قال محمـد بكور من سـكان كفر عميم: «بعد احتـراق الفرن، أصبحنا نضطر لقطع مسـافات طويلة لجلـب الخبز، كما أن البعـض يقـوم ببيـع الخبز على البسـطات بسـعر 250 للربطـة الواحـدة، بعدما كانت تباع بـ 180 ليرة وبجودة أفضل».

كما قال فكري السـالم وهو نـازح من ريف حلب يسـكن فـي كفر عميـم: «نجلب الخبز من سـراقب وحدنا يومياً، فالخبز الذي يُباع فـي البلـدة لا يكفـي وكثير مـن الأحيان لا نحصل عليه».

المستثمرون العرب يسيل لعابهم لمشاريع إعادة الإعمار وروسيا والصين وإيران أبرز اللاعبين

صورة أرشيفية لأحد أحياء حمص المدمرة | عدسة شاب حمصي

سوريتنا برس

رغم اسـتمرار الحرب، تتطلع العديد من الدول والشركات العربية والإقليمية إلى المشـاريع والفرص الاسـتثمارية الضخمة التي سـتقام في سوريا في مرحلة إعادة الإعمار، وظهر ذلك جلياً في المؤتمر الذي استضافته العاصمة الأردنية عمان بداية آب الجاري، بعنوان «إعادة إعمار سورية 2017»، بحضور رجال أعمال وشركات استثمارية وزراء عرب ومؤسسات إقليمية ودولية.

وأعلن وزيـر الصناعة المصري طارق قابيل ونظيـره الأردني، على هامش المؤتمر، عن اتفاق القاهرة وعمان على التعاون الصناعي لإعادة إعمار سـوريا والعراق، اللتين تدمرتا بشـكل كبير بسـبب الحرب المسـتمرة منذ أعوام، وعكس المؤتمر رغبة المسـتثمرين بوضع خطـط واسـتراتيجيات واضحة للبدء بمسيرة الإعمار في سوريا حتى قبيل انتهاء الحرب.

ويبـدو أن مشـاريع إعـادة إعمـار سـوريا المرتقبة بدأت تجذب العديد من المستثمرين اللبنانيين، وخصوصاً أولئك الذين وقفوا مع النظام خلال السـنوات الماضية، حيث كشف خلاف في مجلس الـوزراء اللبناني عن قيام وزراء بزيارة سـوريا سراً، فـي خرق واضح لسياسـة النأي بالنفس بحجة المشاركة في معرض دمشـق الدولي المزمـع انعقاده في الـ 16 من الشهر الجاري، تحت «عنوان إعادة إعمار سوريا».

كما أقرّ وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل بأنّـه قدم كتاباً إلى مجلس الوزراء يسـمح للوزيـر رائـد خوري، المشـاركة فـي مؤتمر اقتصادي يعقد على هامش المعرض.

وأدى الخـلاف فـي مجلس الـوزراء إلـى حلٍّ توافقـي يقضـي بالسـماح للـوزراء بزيـارة سـوريا بصفتهـم غيـر الرسـمية، فتصبـح زياراتهـم لدمشـق «بصفتهـم الشـخصية والوزارية، لكن من دون مفاعيل رسمية لها».

عُمان أيضاً مهتمة

سـلطنة عمان بدورها بـدأت باتخاذ خطوات جديـة للتعـاون مـع الحكومـة السـورية للمسـاهمة في إعادة الإعمـار، وأبدت غرفة التجارة آب في عُمان اسـتعدادها للمشاركة في معرض دمشـق الدولـي بين الـ 17 والـ 26 وأعلنت الغرفة أنها تنظر في تشكيل وفد تجـاري عمانـي لاقتناص فرصة الاسـتثمار في إعمـار سـوريا، بالتوازي مـع العمل في مجالي النفط والسياحة.

وجاء الإعلان، عقب لقاء رئيس غرفة التجارة العمانـي سـعيد الكيومـي رئيـس مجلـس الوزراء السـوري عماد خميس في العاصمة السورية دمشق، وأعلن الطرفان عن تعزيز فرص التعاون التجاري بين البلدين، ودخول الشـركات والمنتجات السورية كالفواكه إلى الأسواق العمانية.

الشركات الروسية تطمع بالمزيد من الامتيازات

وتتطلـع الشـركات الروسـية لنيـل المزيـد من الامتيازات والمشـاريع فـي مرحلة إعادة الإعمار بعد توقف المعارك، حيث دعا سـفير النظام لدى روسيا رياض حداد، خلال ترأسه للوفد السـوري المشـارك في منتدى سـان بطرسـبورغ الاقتصـادي الدولي، الشـركات الروسية للمساهمة في إعادة الإعمار سوريا، كما دعاها إلى المشاركة في معرض دمشق الدولي.

وقال حـداد لوكالـة سـبوتنيك: «زرنا أغلب الشركات الروسية التي شـاركت في منتدى بطرسـبورغ الاقتصادي، والجميع أعرب عن استعداده للمشاركة ليس فقط في معرض دمشـق الدولي، بل في عملية إعادة الإعمار في سوريا».

وتناقلـت وسـائل إعـلام عربيـة وروسـية تقاريـر عـن منـح نظـام الأسـد الشـركات الروسـية عقـوداً ضخمـة في قطـاع النفط والغاز والفوسفات.

كما سـربت وسـائل إعلام روسـية تفاصيل حول صفقة أبرمتها شـركة «يوروبوليس» التـي يملكهـا رجـل الأعمـال «يفغينـي بريغوجيـن» المقـرّب من بوتيـن، يحصل بموجبهـا علـى 25 ٪ مـن النفط السـوري، مقابل مساعدة النظام ببسط سيطرته على مناطق غنيـة بالنفط والغاز، كما سـتتولى الشـركة مهمـة حمايـة المنشـآت النفطية بالاعتمـاد علـى ميليشـيات خاصـة تمولها الشركة الروسية.

وباتـت مجموعـة «سـتروي ترانـس غـاز» الروسـية، المسـتثمر الوحيد في قطاع الغاز بسوريا، بما في ذلك شروعها ببناء محطتين لمعالجـة الغـاز داخـل الأراضـي السـورية، إضافـة إلى اسـتخراجه فـي المقـام الأول، كما حصلت الشـركة، المملوكـة للملياردير الروسـي «غينادي يموشـينكو»، على عقود بتنفيذ أعمال صيانة لأكبر مناجم الفوسفات السـورية، وستقوم الشـركة بإدارة الحقول الواقعـة فـي منطقة خنيفيس قـرب تدمر، إضافة إلى تأمين الحماية لها.

الصين تنتظر الفرصة المناسبة

أمـا الصين، ورغـم تأكيد عمـاد مصطفى، سـفير النظـام فـي العاصمـة بكيـن، أنها سـتكون اللاعب الأكبر والأبرز على السـاحة في إعـادة إعمار البلاد، لحظـة التوصل إلى حـل سياسـي، إلا أن الصينيـون لا يزالـون متخوفين من الاستثمار في سوريا.

ونقلـت «هافنغتـون بوسـت عربـي» عـن مسؤول إنساني إقليمي قوله «إنّ الصينيين لديهم المال، لكنّهم لن يكونوا مسـتعدين للاسـتثمار بشـكل حقيقي في سوريا، حتى يشعروا بأنّه سيكون هناك اتفاقٌ سياسي. إنّهم حريصون على ألّا يضعوا أنفسهم في مواجهة المجتمع الدولي».

ويرى لي ويجيان، الأسـتاذ بمعهد شـنغهاي للدراسـات الدولية، أن «الصين ستسعى إلى المسـاعدة في إعادة بناء سـوريا إذا ما كانت الظروف مناسبة وهدأت الحرب الأهلية».

وسـبق للصين الاسـتثمار بكثافة في مجال النفط في سوريا عبر شركة النفط الوطنية المملوكـة للحكومـة الصينيـة. فضـلاً عن تزويدها جيش النظام بأسلحة متنوعة.

حصة إيران محفوظة

نجحـت إيران في تأمين حصتها من الكعكة، والاسـتحواذ باكراً على قطاعات مختلفة في الاقتصاد السـوري عبر اتفاقيات في مجالات الصناعة والنفط والزراعة والاتصالات.

وتتضمـن الاتفاقات الموقعة مع النظام منح امتيـاز المشـغل الثالث لشـبكة الخلوي في سـوريا لإحـدى الشـركات الإيرانية لشـبكة الهاتف الخليوي، إلى جانب تخصيص خمسة آلاف هكتـار لإنشـاء ميناء نفطي، وخمسـة آلاف أخرى كأراض زراعية في سوريا.

كذلك تنص الاتفاقات على أن تستغل إيران مناجم الفوسـفات في منطقة تقع على بعد 50 كـم جنوب مدينة تدمر، إضافة اسـتثمار أحد الموانئ السورية.

من سيدفع؟

يقدر للبنـك الدولي في تقرير نشـر مؤخراً إجمالـي خسـائر الاقتصـاد السـوري تقـدر بنحـو 226 مليـار دولار، وقـال التقرير: «إن التجمعات السـكنية تدمرت أو تضررت جزئيا بفعل الحرب بنحو 27 ٪».

كما قدرت دراسـة سـابقة لمركز «فرونتيير إيكونوميكـس» الأسـترالي للاستشـارات، ومؤسسـة «ورلد فيجن» الخيرية، الخسـائر الاقتصادية للحرب السورية بنحو 689 مليار دولار، إذا توقـف القتال عام 2016، وأنها قد تصـل إلـى 1.3 تريليون دولار إذا اسـتمرت الحرب حتى عام 2020.

وبالنظـر إلـى هـذه التقديرات، لا تسـتطيع أية دولة تحمـل كلفة إعـادة الإعمـار، خصوصاً إذا كانت التسوية السياسـية مخالفة لتوقعات دول الخليج العربي، علماً أن الموازنة العامة لحكومة النظـام لعـام 2017، بلغـت 2660 مليـار ليـرة سورية، وهو ما يعادل 5 مليارات دولار لا أكثر.

الدمار بالأرقام

وفقـاً لتقرير «البنـك الدولـي» الصادر في تمـوز 2017، دُمر أو أصيبـت بأضرار بالغة أكثـر مـن 20 فـي المائة مـن المنـازل في سـوريا (870،000 مـن أصـل 4،120،000 وحدة سـكنية)، وترتفع النسبة عند الحديث عـن المـدارس، والمستشـفيات، والطـرق، ومرافق إنتاج النفط والغاز.

ونتيجـة الأعمـال العسـكرية فـي المناطق المأهولة، أصبحت 23 في المائة من حمص، و31 في المائة من حلب، و41 في المائة من ديـر الزور، في حالة خـراب كامل، وتم محو داريـا فـي ريف دمشـق من الخريطـة، ولم يتطـرق التقريـر لمحافظة الرقـة التي من المتوقـع ان تشـهد مسـتويات مرتفعـة من الدمار أيضاً.

ويرى معدو التقريـر أن إزالة 15 مليون طن مـن الحطـام، في حلـب وحمـص وحدهما، سوف سيستغرق عدة سنوات.

إعادة بناء وإعمار أم طمس للهوية والتراث الحلبي؟

عن صحيفة التايمز البريطانية

عند حديثـه عن الماضـي، يتذكر أبو فـارس الحلبي كيـف كان منزله حيث نشـأ وترعرع في مدينة حلب القديمة «أقواس حجرية عسـلية اللون تعتلي الغـرف السـفلى، والنسـائم التـي تخرج مـن النوافذ الخشـبية، ورائحة الياسمين داخل أرض الديار».

أبلغـه الأقـارب والجيـران أن برميـلاً متفجـراً دمر جدار البيـت الخارجي، ما فتح الطريق أمام اللصوص. يقول أبو فـارس «أبي يريـد إعادة بنائـه، بينما ينصحـه بعـض الأقارب بأن ينسـاه»، ويضيف «أرسـلنا نجاراً لإصلاح الباب، ولكن بينمـا كان يقـوم بالعمل أخبره عناصر الحاجز بألا يتكبد عناء الإصلاح، فاللصوص سيكسرونه مرة أخرى».

تكتـظ حلـب القديمـة بالسـكان، والأسـواق الأثرية والمحـال التجارية، عدا عن قلعتها الشهيرة، وكان يعيش فـي أحيائهـا قبـل الحـرب مـا يقارب 120 ألف شـخص، فـرّ أغلبهـم بعد أن أصبحـت المنطقة مركزاً للمعارك، اسـتعادتها قـوات النظـام وحلفـاؤه بعد ثلاث سـنوات ونصـف، لكن أغلب الأحياء تحولت الى خراب.

وأعلـن منسـق برنامج اليونسـكو في سـوريا مازن سـماق «إن هناك خططاً مفصلة لإعادة ترميم المدينة القديمة بالكامل، ورؤيتنا هي اعادة بنائها تماماً كما كانت قبل الحـرب، بنفس الحجارة وقدر الإمكان»، بينما يشـكك السـكان السابقون بهذه الادعاءات، وينبع هذا الشك من حقيقة أن اليونسـكو قادرة على العمل في سـوريا فقط بمباركة من نظام الأسد، وقواته المسؤولة عن معظم الدمار.

أحد محال الشرقيات في حلب القديمة | رويترز

يقول أبو فارس الحلبي، الذي يعيش أفراد أسرته لاجئين في دول الجوار وأوروبا «ما هي خطة اليونسـكو، يبدو أنها تريد بناء الأحياء بـدون سـكانها»، ويضيف «نفهم خطط ترميم المعالـم الأثرية التاريخية، لكن معظـم المدينة القديمـة هي بيوت هجّـر أصحابها، ولهم فيهـا حقوق، وهم جزء من تراثها».

كمـا اسـتولى أنصـار النظـام وشـبيحته علـى العديد من المنـازل المهجـورة في حلـب القديمة، كالعقار الثاني الذي تملكه أسـرة أبو فارس الحلبي، وعلى الرغم من الالتماسـات والنـداءات المتكـررة، أبلغت السـلطات عائلـة أبو فارس أنـه لا يمكن طردهم.

وتمتد القائمة لتشـمل أولئك الذين بقيت بيوتهـم قائمـة، لكنهـم فقـدوا سـندات الملكيـة لعقاراتهم، وبالتالـي لا يمكنهم العودة والبدء في ترميمها أو استخدامها.

وقـال أحمد، وهـو تاجر منسـوجات، غادر حلب عام 2012 وعاد إليها مؤخراً «ما زلت غيـر قادر على زيارة متجري بجوار الجامع الأمـوي بحريـة، بسـبب الكثيـر مـن العصابات والشبيحة، حلب ليست هي نفسـها دون مدينتهـا القديمة، وآمل فـي ان نتمكـن من إعـادة بنائها دون مساعدة أحد».

ومن بين أولئك الذين فروا من الخارج، يختار البعض البقاء في المنفى خوفا مـن انتقام النظام، فضلاً عن التهديد بالتجنيـد الإلزامـي فـي الجيـش، ما يعنـي أن هناك ندرة من الشـباب في حلـب، الفئة التـي مـن المفترض أن تقـوم بالجزء الأكبر مـن أعمال إعادة الإعمار، ويخشـى مراقبـون من ملء الفـراغ من قبل سـكان ومسـتثمرين جـدد لا يأبهـون بالطابـع القديـم للمدينة ولا يقربون له بصلة.

ويقول مايكل دانتي، أستاذ علم الآثار، الذي عمـل في سـوريا لعقدين قبيل الحـرب «صحيـح أنه يوجد مسـوحات معمارية ومخططات متاحة لأساسـات المدينة القديمة، لكن القول بأن تلك الخطط يمكن اسـتخدامها لإعادة بناء الأحياء التاريخية، حيث لا يوجد سـوى ركام وخـراب مثل القـول إنه يمكنك إعادة بنـاء أجزاء واضحة من الأمازون باستخدام المخططات».

ويتابـع دانتـي «أحـد أكبـر المخاوف أن عمليـة إعـادة الإعمـار سـتحاول كنس ذكريات مئـات الآلاف ممن لقوا حتفهم، وملايـين الفارين ممن قد لا يعـودون أبـداً، وإذا كان الأمـر كذلك، فستصبح حلب مدينة أشباح»».

بعد توقف دعم مديرية الصحة:
الكوادر تكمل عملها التطوعي ومراكز طبية تلجأ إلى الرسوم

سوريتنا برس

«أقسـمنا في بداية عملنا على خدمة المرضى ولن يقف الموضوع المادي حائلاً أمام إكمال مهنتنا». هكذا علّق الطبيب محمود العمر إخصائي الجراحة العظمية في مشفى إدلب، تعقيباً على توقف الدعم، بعدما أعلنت مديرية صحة إدلب الحرة مطلع الشهر الحالي، عن بدء كوادرها بالعمل التطوعي بعد انتهاء عقود العمل المبرمة مع المنظمة الداعمة ومدتها عام واحد.

صورة أرشيفية من داخل مركز الغدفة الصحي في ريف إدلب | سوريتنا

17 مركزاً و500 موظف بلا دعم

وجاء الإعلان من خلال بيان نشـرته مديرية الصحـة ببـدء العمـل التطوعـي للمراكـز الصحيـة التابعة لمديرية الصحة، ريثما يتم تأمين دعم أو عقود بديلة للمراكز أو تجديد العقد مرة أخرى.

وقال المسؤول الإعلامي في مديرية الصحة عبـد الرزاق الخليل لـ سـوريتنا «إن الكوادر الطبية كانـت تتلقى الدعم المالي من خلال مشـروع (تمكين مديرية الصحة)، والمُبرم مـع منظمة (GIZ) الألمانية، الذي كان يدعم المراكز والكـوادر الطبية التي تتلقى دعمها مباشـرةً من مديرية الصحة، ويقدر عددها بـ 502 من الكوادر و17 مركزاً طبياً».

ويعتمد مشـروع «تمكيـن مديرية الصحة» علـى إجـراء دورات فـي المـوارد البشـرية والماليـة واللوجسـتية وإدارة الجـودة للموظفيـن العامليـن فـي المديريـة، لرفع مسـتوى مديريـة الصحة فـي إدارة المراكز الصحية والمشافي في محافظة إدلب.

ويبلـغ عـدد الكـوادر الطبية المنتشـرة في محافظـة إدلب قرابـة 4 آلاف، موزعين بين أطباء وصيادلة وممرضيـن ومخبرين، 502 منهـم يتلقـى الدعم مـن مديريـة الصحة بإدلـب والـذي توقـف مؤخـراً، والباقـي من منظمـات داعمة مباشـرة، وما يـزال الدعم مستمراً.

العمل مستمر

ونفـى الخليـل أي تأثـر بالواقـع الطبي بعد انتهـاء العقـود بقولـه: «جميعنـا يعلم بأن العقد السنوي سينتهي خلال المدة المحددة، حيـث بـدأ فـي 2016/7/1، وانتهـى فـي 2017/7/31، لذلـك فـإن توقـف الدعم لم يكن مفاجئاً»، مشـيراً إلـى أن هناك «وعوداً قوية من قبل المنظمات لتوقيع عقود جديدة مـع المديرية والمراكز التابعـة لها، ولكن لا أحد يعلم متى سيبدأ».

فيما قال الإخصائي محمود العمر: «لا يمكن أن تتخلى عن مهنتك الإنسـانية لعدم وجود المال. هكذا هي سياسة المنظمات وقد اعتاد الجميع عليها، ومديرية الصحة لم تمنع أحداً من استقالته بعد انتهاء العقد».

وأضـاف العمر «مـا زالـت المراكـز الصحية تقـدِّم خدماتهـا للمرضى بالشـكل المعتاد، وإن انتهـاء العقد أمر روتينـي وقد نص أحد بنوده علـى مدته ورآه الجميـع عند توقيعه، ولنا ثقة كبيرة في مديرية الصحة التي أثبتت نفسها طوال السـنوات الخمس الماضية في إنجاح العمل الطبي للمناطق المحررة».

رسوم رمزية للاستمرار

توقـف الدعم طال أيضـاً الكثير من المراكز الطبية ومن ضمنها «مركز البر الطبي» في بلـدة أرمناز بريف إدلب، حيـث أعلن المكتب الطبي عن البدء بتلقيه رسوماً مالية رمزية من المراجعيـن، حتى يتم تأميـن دعماً من إحدى المنظمات.

وقال مدير «مركز البـر الطبي» طه الجمل: «نسـعى جاهدين لاسـتمرار عمـل المركز خلال الشـهرين المقبلين، وتعد تلك الفترة من أكثر الفترات انتشاراً للأمراض والأوبئة. مركـز البر يقـدم خدماته لقرابـة 150 ألف نسـمة في البلدة والقرى المجاورة، وهدفنا من الرسوم المالية تأمين دخل مالي للكوادر الطبية لضمان اسـتمرار عمـل المركز على مدار الساعة لاستقبال أي حالة مرضية».

وتأسـس مركـز البر الطبي عـام 2001 من تبرعـات الأهالـي، حيـث بدأ كنقطـة طبية وتوسع على مدار عشر سنوات ليصبح مركزاً طبيـاً متكاملاً يضم حوالي 43 شـخصاً في مختلـف الاختصاصات، وبيـن هؤلاء 6 أطباء مختصون فـي (القلبية، الأذنيـة، العصبية، نسـائية، صيدليـة ومخابـر)، وعـدة عيادات ويغطـي أغلـب احتياجات المنطقـة الطبية. يؤمـن المركـز العـلاج لقرابـة 200 مراجع يومياً.

وأضـاف طـه «عنـد دخـول المنظمـات إلى المناطق المحـررة تبنت منظمـة الميديكال المركـز فـي نهاية عام 2014 لمـدة عام و8 أشـهر من كلف تشـغيلية وأجـور للعاملين، وفي شـباط من العام الحالـي انتهى العقد، ليسـتمر المركز بعمله التطوعي حتى نهاية شهر أيار، حيث تلقى منحة مالية من منظمة ريليف إنترناشـيونال انتهت مع بداية الشهر الحالي».

محلي أرمناز يشكّل لجنة لمراقبة الأسواق وضبط الأسعار وحماية المستهلك

سوريتنا برس

شـكّل المجلـس المحلي في بلـدة أرمناز بريف إدلـب الغربي، لجنة حمايـة المسـتهلك لمراقبة المـواد الغذائية وضبط أسـعارها في الأسـواق والمحـال التجارية، في خطوة هي الأولـى من نوعها في المناطق المحررة.

وتأتـي هذه الخطـوة في ظل غيـاب أية جهة رقابة صارمة، ما ساهم في انتشار فوضى المواد الغذائية الفاسدة ومجهولة المصـدر ضمـن محافظة إدلب، وسـاعد على تفاقم الأمر عدم ضبط حدود المدن وكثـرة البضائـع المهربـة مـن الأراضي التركية.

وقال رئيـس المجلس المحلي في أرمناز فـراس دنون لـ سـوريتنا: «الهدف الأول مـن تشـكيل اللجنـة، هـو التأكـد مـن مـدى صلاحية المـواد الغذائيـة، وخاصةً اللحـوم القادمـة مـن تركيـا واللحـوم المذبوحـة، إضافـة إلى تسـعير السـلع وضبط أسـعارها، وقد تم ضبط عشرات المخالفين في الأيـام الأولى لبدء اللجنة عملها في الأسواق المحلية».

وتتألف اللجنة مـن ثلاثة أعضاء: أحدهم حاصل على شهادة معهد صحي، والثاني معهـد زراعـي، والثالـث هـو عضـو في المجلس المحلـي، وتكـون مهمتها وفق مـا قال دنون «التأكد من سـلامة السـلع المعروضة ومدى مطابقتها للمواصفات، ومعالجـة الأخطـاء والثغرات التـي تهدد صحة السـكان، مـن خـلال مراقبة عمل أماكن بيع اللحـوم، وتكثيف الرقابة على مـدار السـاعة والتدخل الإيجابـي لجهة حماية المستهلك».

وأصـدرت لجنة حمايـة المسـتهلك بياناً قالـت فيه: «إن أولى عقوبات من يُضبط لديه أصناف فاسـدة، مصادرتها وإتلافها أمام السـكان، وفي حال تكررت المخالفة يُغلـق المحـل ويتـم إحالـة صاحبه للقضاء».

تشـكيل اللجنـة أثـار ردود فعـل متباينة لدى السكان، حيث قال محمد دسـوقي: «إن تشـكيل اللجنة خطوة إيجابيـة، ومـن الممكـن أن تحدّ من قيـام بعض أصحـاب المحـلات ببيع بضائـع فاسـدة، خاصـةً أنـه أصبح لديهـم علـم أن هنـاك لجنـة رقابة عليهم».

فـي حيـن قـال محمـد طقـش أحد سـكان أرمنـاز: «لا يعـول الكثير من السكان على نجاح اللجنة في تحقيق أهدافهـا. أن تعيـش الأسـواق فـي المناطق المحررة ثلاث سـنوات بدون أي جهـة رقابية فلـن يتمكن أحد من ضبط الواقـع الغذائي حالياً. لقد فات الأوان».

وأضـاف طقـش «تنتشـر اللحـوم البيضـاء تركيـة المصـدر والمجمدة فـي الأسـواق وبكثـرة، إضافـة إلى اللحـوم الفاسـدة. مـن الصحيـح أن يبدأ المجلس بتشـكيل تلـك اللجنة منذ اليـوم الأول لدخولها عبر الحدود لفحصهـا، والتأكـد مـن سـلامتها الغذائيـة ومنـع دخولهـا للمنطقـة إن ثبـت فسـادها، وبالنسـبة للمواد الغذائية في المحلات فأغلب أصحابها يتبعون لفصائل عسـكرية ولا يملك أحد الجرأة على معاقبتهم».

الطلاب والمدارس إلى تناقص والتعليم في منطقة المرج في الأقبية

سوريتنا برس

«مـا الفائدة من تأهيل المـدارس في المرج طالمـا أن القصف سـيعود ليهدمها؟»، هكذا قـال رئيـس مجمـع التربيـة والتعليـم في قطاع المرج بشـير الغـول، ليوضح كيف تم إلغـاء مشـروع إعـادة التأهيل مـدارس في منطقـة المرج، نتيجة تصعيـد قوات النظام لهجماتهـا علـى المنطقة، ليضطـر المجمع التربوي الى استبدال المشروع بتأهيل أقبية داخل القطاع الأوسـط وضمن أماكن تواجد مهجري المرج.

صورة أرشيفية لمدرسة الحياة في حي القابون أقيمت في أحد الأقبية الآمنة | تموز 2016 | سوريتنا

تناقص تدريجي

وتأثـر القطـاع التعليمي في المرج بشـكل كبير نتيجة القصف المسـتمر والاسـتهداف الممنهـج للمـدارس من قبل قـوات النظام، والنـزوح الـذي لـم يتوقـف للسـكان وعدم الاسـتقرار، وتضـم منطقة المـرج 29 بلدة سـيطرت قوات النظام منـذ عام 2013 حتى الآن على 22 بلدة منها.

وقـال بشـير الغـول لـ سـوريتنا: «إن عدد المـدارس في البلـدات السـبع المتبقية 42 مدرسـة 25 منها مدمرة و17 مفعّلة تتوزع على جميع بلـدات المرج، ورغم أن المدارس الـ 17 مفعّلـة، إلا أن جميعهـا تعـرض للقصف لكن الضرر الـذي لحق بها لم يؤثر بشكل كبير».

وأضاف «إن عـدد الطلاب كان العام الماضي حوالي 4500 طالـب، إلا أن العدد تراجع هذا العام حتى 3300 طالب، بسبب حالات النزوح واضطرار السكان لترك منازلهم».

النزوح المتكرّر يُربك العملية التعليمية

وترتبـط المدارس بشـكل أساسـي بوجود السـكان، ولكـن المشـكلة أن النـزوح غيـر دائـم؛ فعند أي هدوء أو حتـى انخفاض في حـدة القصف يضطـر معظم سـكان المرج للعودة لبلداتهم لاعتمادهم الأساسـي على الزراعة وتربية المواشي. هذا وقد أدى عدم الاسـتقرار بسـبب النزوح إلى حـدوث إرباك في العملية التعليمية –الطلاب والأسـاتذة - وعدم استقرارها.

واضطـر المجمـع التربـوي لملاحقة الطلاب في القطاع الأوسـط والشمالي من الغوطة، ولكن جميع مناطق الغوطة تتعرض للقصف وغيـر آمنة، فكان أفضـل الحلول هو إطلاق مشـروع لتجهيز أقبية، بعدما كان مقرراً أن يشـمل المشـروع إعادة تأهيل 11 مدرسـة فـي منطقة المرج بالنوافذ والأبواب والإنارة وترميم الجـدران، وكل ما تحتاجه المدارس لتصبح جاهزة.

وقال مدير المشـروع محمـد الحمصي: «إن ثلاثـة أقبية أصبحت جاهـزة ودخلت الخدمة مباشـرةً، وإن مراعـاة الشـروط الصحيـة للأقبيـة ضـروري للحفـاظ علـى سـلامة الطـلاب، خاصـةً مع انتشـار الأمـراض في الغوطة والنقص الكبير في الأدوية».

تأهيل الكوادر للنهوض بواقع التعليم

بـدوره قـال مسـؤول العلاقـات العامـة في مجمـع التربيـة والتعليـم في قطـاع المرج محمـود بكـر: «إن المجمـع أعـدّ خطـة بالتعـاون مـع مديرية التربيـة والتعليم في ريف دمشـق للنهوض بالتعليـم، عبر إعداد الكـوادر وتطويرهـا؛ فالهـدف الأساسـي بالنسـبة للمجمع هـو القضاء علـى ظاهرة التسرب بشكل كامل والتي تعتبر في قائمة الأولويات».

ويضـم المجمـع 310 مدرسـاً بينهـم 50 مدرساً منن ذوي الإجازات الجامعية في شتى الاختصاصـات، ليتـم إجـراء دورات تأهيلية للمدرسـين غير المختصيـن، بغية النهوض بواقـع التعليم، ومسـاعدة المدرسـين على اتباع الوسائل الأفضل لتشجيع الطلاب على التمسك بالمدارس، وفي الوقت ذاته إيصال المعلومة لهم بأبسط طريقة.

«الصبّار» من فاكهة مُفضّلة إلى زينة وسياج لحماية المزروعات

سوريتنا برس

يقف أبو الخير أحد بائعي الصبار في الغوطة الشرقية أمام بسطته وهو يتفنن بترتيب حبات الصبّار وتزيينها بطريقةٍ تلفت انتباه المارين، ليترافق ذلك مع أصوات المناداة التي يطلقها قائلاً: «تعال طفي الشوب.. أحلى من العسل يا صبار»، فبائعو الصيّار ينتشرون خلال فترة الصيف، ورغم قلة عددهم في الغوطة، إلا أنهم لم يغيبوا عنها.

تعتبر ثمار الصبّار من فواكه الصيف المتأخرة، والتي تشتهر بها العاصمة دمشق على وجه الخصوص، ويُطلق عليها الصبار أو الصبارة بلهجة الدمشقيين، والصبر أو التين الشوكي في مناطق أخرى بسوريا، وتتميز بطعمها المميز الجامع بين حلاوة المذاق وحموضة خفيفة.

«حواكير الصبّار» تدهسها إيران

وتتركز مزارع الصبّار في دمشق ضمن بساتين حيي المزة وكفرسوسة، ويُطلق السكان على مزارع الصبّار اسم «حواكير»، إلا أن قوات النظام جرفت أغلب هذه «الحواكير» نهاية 2012، وحوّلتها إلى مشروع سكني تنفذه شركات إيرانية.

وتعتبر الصبّار ثمرة نادرة في الغوطة الشرقية، بالرغم من أن جارتها الغوطة الغربية (كفرسوسة وداريا والمزة) من أهم مناطق زراعتها على مستوى سوريا، فوجود زراعات بديلة بمردود اقتصادي أعلى جعل أغلب مزارعي الغوطة يُعرضون عنها، كما أن إنتاج الغوطة الغربية يغطي السوق كون ثمار الصبّار لا تُستهلك إلا طازجة.

وكانت ثمار الصبّار تأتي للغوطة الشرقية من الغوطة الغربية، ولكن بعد حصار قوات النظام للغوطة الشرقية أصبحت من الفواكه النادرة، وقال بائع الصبّار أبو الخير لـ سوريتنا: «أحاول تأمين كميات ليست كبيرة لتغطية احتياجات الزبائن من الصبار، ولكن أجد صعوبة كبيرة في تأمينها بالرغم من وجود طلب عليها، وخاصةً أن أسعارها أقل من أسعار التفاح وغيره من الفواكه، فلا يتجاوز سعر الكيلو غرام الألف ليرة».

الصبّار ليس للتجارة

يلجأ بعض الفلاحين لزراعة الصبّار كبديل عن وجود السياج الذي يحيط بالمزروعات؛ فهو يتكاثر بسرعة وبطريقة جانبية، كما أن وجود أشواك أبرية ناعمة على سطح أوراقها يجعل الاقتراب منها أو تجاوزها أمراً شبه مستحيل، وبالتالي تصبح حبات الصبّار المصطفة بجانب بعضها، كسياج شائك يحيط بالمزروعات.

فالصبّار غير موجود في قائمة مزارعي الغوطة كنبتة تجارية، ولم يكن أحد يهتم بجني ثماره، إنما كان يترك لعابري السبيل، ولكن خلال سنوات الحرب أصبحت له أهمية كبيرة وله مردود مادي جيد، فلا وجود لمزارع مخصصة لزراعته إنما يُزرع ضمن المنازل والأحراش كنبات للزينة.

أحد محال الخضروات في الغوطة الشرقية | سوريتنا

طقوس البسطة

تتمتع بسطة الصبّار بطقوس خاصة جداً ومميزة تختلف عن باقي الفواكه، والثمرة هي التي فرضت هذه الطقوس لوجود الأشواك الناعمة في قشرتها والتي تنتقل مباشرة للمحيط ما لم يستخدم الماء لمنعها من الانتقال، ويتم وضعها دون أي فاكهة أخرى على البسطة، ويعتني البائعون بطريقة ترتيب الثمار ووضع الورد بينها وتزينها ليلاً بالأضواء المختلفة الألوان.

وترافق بسطات بيع الصبّار مع قوالب الثلج التي توضع قطعة الصبار عليها لتبقى باردة، كما أن من يشتري الصبّار ويأخذه إلى المنزل يجلب معه قوالب الثلج ليضعها بينها، كون الثلاجات مفقودة كما كان سابقاً، في ظلّ غياب التيار الكهربائي.

فيتامين B3 للوقاية من الإجهاض والتشوهات الخلقية

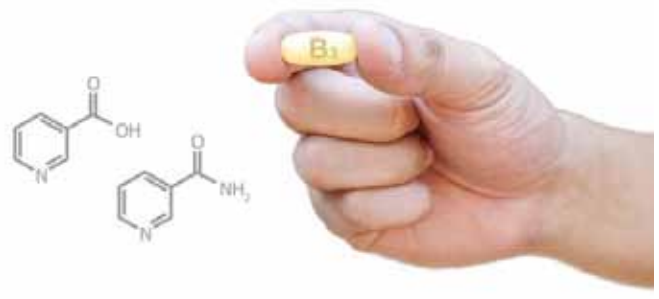

سوريتنا برس

تعتبر الشهور الثلاثة الأولى من الحمل الحاسمة في تطور الجنين واكتمال أعضائه، وحتى بقائه في رحم الأم، ووجدت دراسة أعدتها الطبيبة الأسترالية «سالي دانوودي» أن وجود نقص في جزيء «نيكوتيناميد أدينين دينوكلاوتيد»، والمعروفة باسم «إن إي دي»، يمنع أعضاء الطفل من التطور بشكل صحيح في الرحم.

وخلصت الطبيبة المشرفة على الدراسة، إلى إمكانية تصحيح هذا النقص عبر تناول الأم الحامل فيتامين B3 والمعروف بالنياسين، والذي يساهم في منع حدوث الإجهاض والتشوهات الخلقية.

وقام الباحثون بتحليل الحمض النووي لأربع أسر عانت فيها الأم من إجهاض متكرر أو ولادة أطفال بتشوهات خلقية.

وقالت دانوودي «يمكن زيادة مستويات مركب ثنائي نوكليوتيد الأدنين وأميد النيكوتين ومنع حدوث الإجهاض والتشوهات الخلقية تماما. إنه طريق جانبي لتفادي المشكلة الوراثية، ونادرا ما يتوصل باحثون إلى سبب وحل في الدراسة نفسها. والوقاية بسيطة، وهي عبارة عن تناول فيتامين». وفق ما نقلت بي بي سي.

ووصف الباحثون من معهد فيكتور تشانغ في سيدني بأستراليا الدراسة بأنها «قفزة كبيرة» لكن كاتي موريس، خبيرة طب الأجنة بجامعة برمنغهام حذرت بأن هذا الكشف لا يمكن ترجمته إلى توصيات للحوامل اللاتي قد يعاني معظمهن من نقص فيتامين بي؛ لأن الجرعات المستخدمة في هذه الدراسة تعادل 10 أضعاف الجرعات اليومية الموصى بها كمكملات للمرأة، كما أن الآثار الجانبية لهذه الجرعات العالية غير معروفة.

وأوصت دانوودي الحوامل بتناول فيتامينات خاصة بفترة الحمل تتضمن جرعات موصى بها تعادل 18 ميليغرام من النياسين، علماً أنه يولد سنوياً 7.9 مليون طفل بتشوهات خلقية.

وفي سياق متصل كشفت دراسة أسترالية أخرى، أن مكملات فيتامين «بي 3» يمكن أن تساعد في الوقاية من سرطان الجلد.

ويتواجد فيتامين «بي 3» بشكل طبيعي في الخضروات الورقية مثل البقدونس والكزبرة والجرجير والسبانخ، ومشتقات الحليب والألبان، واللحوم الحمراء والبيض والدواجن والأسماك مثل السردين والتونة والسلمون.

كما تحتوي البقوليات مثل الفول والفاصولياء والبازلاء غنية أيضا على هذا الفيتامين، إضافة إلى الحبوب الكاملة مثل القمح، والمكسرات مثل الفول السوداني واللوز، والبطاطا والمانجو.

«إدلب الخضراء» المهرجان الثاني للخيول العربية الأصيلة في الشمال

سباق الخيل في مهرجان إدلب الخضراء | سوريتنا

سوريتنا برس

اختتمت «جمعية الفجر» للخيول العربية الأصيلة الأسبوع الماضي، المهرجان الثاني لسباق الخيول العربية في بلدة معصران بريف إدلب الجنوبي، تحت مسمى مهرجان «إدلب الخضراء»، بعد نجاح المهرجان الأول الذي أقيم بريف حلب في الثاني عشر من أيار الماضي وحمل اسم «مهرجان البادية السوري».

وقال مدير «جمعية الفجر» محمد الأفندي لـ سوريتنا: «يهدف مهرجان الخيول العربية إلى تسليط الضوء على تربية الخيول العربية وتأثرها الكبير بالحرب مع غياب أي جهة داعمة لذلك القطاع، ما ساهم في نقص الأدوية واللقاحات اللازمة للخيول».

وشارك في المهرجان 35 فارساً تم توزيعهم على أربعة أشواط، الأول لكبار السن، والثاني للخيول العربية الأصيلة الغير مسجلة في منظمة «الواهو»، والثالث للخيول المسجلة في «الواهو»، والأخير للخيول الجمالية.

ومن المقرر أن يبدأ المهرجان الثالث مع بداية أيلول المقبل في بلدة كفر حلب بريف حلب الجنوبي الغربي ويجري العمل على التحضيرات اللازمة، وأضاف الأفندي «في كلّ مهرجان نحاول تلافي الأخطاء والعثرات التي تعرضنا لها. كان مهرجان إدلب الخضراء مميزاً من حيث تحضير مضمار السباق والأعداد المشاركة».

وتعرّف منظمة «الواهو» نفسها بأنها «منظمة عالمية تمتلك أسماء وأنساب الخيول العربية في العالم، من خلال تحليل حمض الـ DNA الخاص بكل خيل، وبلغ عدد الجواد العربي المُسجّل في منظمة «الواهو» في سوريا عام 2014 ما يقارب 5.808 جياد، بينها 2.320 ذكراً، والباقي أنثى، فيما بلغ عدد أنواع الخيول الموشومة في العام نفسه ما يقارب 486 جواداً، وسجلت الإحصائيات استيراد 11 جواداً فيما لم يتم تصدير أيّ جواد عربي خارج القطر.

وبدأت «جمعية الفجر» نشاطاتها في مجال الفروسية من خلال افتتاح نادٍ لتدريب الأشبال على رياضة الفروسية في ريف حلب الغربي، ويتسع لـ 25 رأس خيل، ومتوفر منها 10 رؤوس خيل للتدريب مسجلة في «الواهو».

وقال محمد الشبل أحد المتدربين في نادي الفروسية: «تشتهر عائلتنا بالفروسية، ولدينا العديد من الخيول العربية الأصيلة، وبدأنا بالتدرب المجاني في النادي بريف حلب الغربي، وتم تأمين 10 خيول عربية، وتجهيز المضمار بشكل جيد يضاهي بميزاته مضمار حريتان الدولي».

سباق للدراجات الهوائية

من جهة أخرى أقامت جمعية الكرامة بالتعاون مع منظمة «Syria nuday» سباقاً للدراجات الهوائية في بلدة حربنوش بريف إدلب الشمالي.

وخُصص هذا السباق للأطفال الأيتام وأبناء الشهداء، وبلغ عدد المتسابقين /25/ متسابقاً تمت دعوتهم من أربع قرى (كللي - رام حمدان - كفريحمول - حربنوش) عن طريق مكاتب الشهداء والمجالس المحلية، وقامت الشرطة الحرة بتنظيم السباق ورافقتهم سيارة إسعاف للطوارئ في حال وقوع حوادث وإصابات.

وقُسّمت الفرق إلى أربع مجموعات، وتم توزيع الجوائز على الثلاثة الأوائل، وقد قدموا لهم دراجات هوائية، أما بالنسبة للمتسابقين الآخرين فقدموا لهم كرات قدم ومبالغ مالية.

التين وأمُّ علي حكايات لا تنتهي
موسم قطاف التين: كسبٌ للزرق وهدايا للأحباب

تؤكد أم علي ابنتها بألا تقطف ثمرة التين «الخضراوي» من الشـجرة، وتقول «لسـا ما إجا وقتو، اقطفي التين الأسـود»، فأمُّ علي في السـتين من عمرها وبحكم خبرتها الطويلة، تعلم أنه مع بدء موسم قطاف التين، لا يمكن قطف كل الأنواع، فلكل نوع دلائل وعلامات تدخل على أوان قطفه.

أماني العلي

وعادة ما يبدأ قطاف التين منذ منتصف تموز مـن كل عـام، ويسـتمر حتى منتصـف آب، ويوصف موسم قطاف التين في مناطق عدة في سـوريا بالبهجة والمحبـة التي تتلخص بهدايا التين التـي اعتاد كل من يزرعه على توزيعه للأقارب والأصدقاء.

«الخضراوي» أفخر الأنواع وأندرها

للتين سـتة أنـواع في محافظـة إدلب وهي: الأسـود، والأحمـر، والعسـلي، والأصفـر، وزعيبلـه، والخضـراوي. تقـول أم علي حاج أحمـد لـ سـوريتنا «الأنواع الخمسـة الأولى تنضـج منتصـف تمـوز، أمـا الخضـراوي، فيحتـاج حتى بداية آب ليبـدأ بالنضوج، فهو بحاجـة إلى درجة حـرارة مرتفعة تصل إلى 40، وبغير ذلك لا ينضج جيداً».
تكمل أم علي «التين الأخضر هو الأغلى بين أنواع التين، فهو كبيـر الحجم وحلو المذاق، ويتوفـر فـي مناطق إدلـب الغربيـة فقط، وخاصـة سـلقين وكفرتخاريـم ودركوش، وفـي الأراضي غرب وشـرق مدينـة إدلب».
مشـيرةً إلى أن «شـجرة التين الخضراوي لا تحمل كثيراً منه، كما أن هذا النوع من التين لا يزرعـه المزارعون كثيـراً، كونه لا يصلح للتجفيف فهو يؤكل أخضر فقط».

«التتبيب» فن قديم لإنتاج وفير

قبل بدء موسـم قطاف التيـن، يكون هناك مرحلة هامـة يقوم بها المزارعون للحصول على إنتاج وفير وتفادي تسـاقط حبات التين باكراً وهي «التتبيب»، وتعتمد هذه المرحلة على أخذ ثمار من شـجرة التب (الذكر)، وهي شـجرة موجودة في كل أرض تحوي أشـجار تين، وتكون ثمار التب خضراء شبيهة بالتين لكنهـا غيـر صالحـة لـلأكل كونها شـديدة المرارة، حيث يقوم المزارع بتعليق عود من ثمارها على كل شجرة تين ليتم تلقيحها.
«هـذا الجيـل لا يقتنـع أننـا نعلـم أكثر من كتبهـم»، يربـط محمـود رأفـت قـدور من سـراقب سلاسـل التب بشـجرة التيـن، بعد خـلاف مـع ابنه حـول المـكان الواجـب فيه ربطها، فهو مزارع في السـبعين من عمره، يُصر على صنع سلاسـل من التب بطريقته التـي اعتاد عليها، بحيث كل سلسـلة تحوي على خمس إلى ست ثمرات من التين.
ويتابع قدور «يجب تعليق سلاسـل التب في الجهة الغربية من شجرة التين حصراً، كونها الجهة الأفضل لحركـة الرياح»، في حين أن ابنه مهنـدس زراعي يختلف مع أبيه بالرأي، ويُصرّ على أنه يجب وضع أكثر من سلسلة فـي أكثر من مكان في الشـجرة، وليس في الطرف الغربي فقط.

مناطق إدلب الغربية موطن التين الفاخر

في محافظة إدلب كلما اتجهت نحو المناطق الغربية منها تزداد كثافة أشجار التين. يقول المـزارع قـدور: «التربـة الحمـراء والأرض الصخرية هي الأفضـل لزراعة التين، وهي متوفـرة أكثـر فـي المناطـق الغربيـة من المحافظة أكثر من شرقها، لذلك تجد أفضل أنواع التين في المناطق الغربية».
ولا توجـد أراضٍ مزروعـة بالكامـل بشـجر التيـن، بل مع أشـجار الزيتون، وهـو تقليد متبـع لزراعة الأشـجار المعمـرّة مع بعضها مـن عشـرات السـنين، فكلما كبرت شـجرة التين كان إنتاجها أكثر وأفضل.
يقول عبـد اللّه العلي وهو صاحب أرض في المناطق الغربية «أمتلك عشـر أشـجار تين تنتـج يوميـاً بيـن 30 و 60 كـغ، لا أبيعه بل أقوم بتوزيعه على معارفي، وما إن ينتصف تموز وتشـتد الحـرارة، حتى يخـرج أقاربي لقطف التين بأنفسهم والتلذذ بطعمه».
وأضاف عبـد اللّه «اعتاد كل من يملك أرض

أحد المزارعين أثناء قطاف التين | سوريتنا

تيـن، علـى إهـداء كل أصدقائـه وأقاربـه وجيرانـه بسـطل تيـن لـكل منهـم، كـون التين شـجرة مباركة، لكن مع ظروف الحرب تراجعت ولم تختف مطلقاً».
وليـس هنـاك إحصائيـات دقيقـة حـول عدد أشـجار التين في محافظة إدلـب، لكن في كل أرض زيتـون يوجد على الأقل خمس شـجرات تين، لا يقـل عمر الواحدة منها عن 50 سـنة، وفق ما أكده المهندس الزراعي يوسف يوسف.

«تجفيف التين» عمل النساء

تعـرف مناطـق جبـل الزاويـة ومعرحرمـة وكفرنبـل بزراعة التين العسـلي والأصفر، وهـذان النوعـان مناسـبان لصناعـة التين المجفـف، وتشـتهر نسـاء هـذه المناطـق بتجفيـف التيـن في البيوت بطـرق عدة، إما بنثره تحت الشجر أو على أسطح البيوت.
وتقـول أم علـي «لـم تعـد المعامل تنشـر تينهـا فـي الأراضـي، خوفاً مـن إتلافها من قبل العصافير، فإذا لم يُغطَّ التين المنشور قامـت العصافيـر بنقر ثمرة التيـن وأكل ما بداخلهـا، لذلـك باتت المعامـل تجفف التين بنشره على أسطح مغطاة بشباك، وتجففها عن طريق آلة الكبس والتهبيل».
وأمـا الطريقـة القديمـة، والتـي لـم تعـد تسـتخدمها سـوى بعـض ربات البيـوت، فيتم تركـه علـى الشـجر حتى يذبـل ويقـع وحده، بعدهـا يُترك علـى التراب لمدة أسـبوع كامل مـع تقليبه كل يومين، هنـا تحمله ربة المنزل إلى البيت، حيث يُنظّف من التراب ويُوضع في مصفاة وأسـفلها قدر يحوي مـاء مغلياً مع عود مـن القرفة والهال والقرنفـل، وهذه الطريقة تسمى «التهبيل». بعد ذلك يُنشر على حصيرة أو صينيـة، ويُجفـف مدة أسـبوع ويُكبس في أكياس بلاستكية، وقديماً في أكياس خيش.
وتكون مدة تجفيف التين وتعليبه في المعامل من عشـرة أيام حتى خمسـة عشـر يوماً، أما الطريقة القديمة فتسـتمر ربة المنزل بعمله لمدة شهر كامل، حيث تفتخر بعد ذلك بعملها لتعلّـق سلسـلة مـن التيـن المجفف بشـكل مرتـب في مطبخها أو في باحة منزلها أو على الشـرفة «البرندة»، بينما يأتي مـن المعامل على شكل قرص إما دائري أو مربع.
تقـول أم علي: «لا يمكن الحصول على تين مجفـف بطعم لذيـذ إلا إذا اتبعـت الطريقة القديمـة، لكنهـا تراجعـت كثيـراً، وبـات الاعتماد علـى التين المجفف مـن المعامل، ويمكـن شـراء الكيلـو الواحـد في موسـمه بـ1600ليـرة، وفي فصل الشـتاء يصل إلى 2400 ليرة وأكثر».
غالبـاً لا يُبـاع التيـن المُصنّـع بالطريقـة القديمـة، غيـر أن ظـروف الحـرب وفقدان النسـاء معيلهـم، أجبرت بعضهـن على بيع ما ينتجنه من تين مجفف. أما سـعره فيصل في موسـمه إلى 2000ليرة لكل 1 كغ، وفي موسم الشتاء حتى 3500 ليرة سورية.
وتنتشر معامل التين المجفف في مناطق جبل الزاوية وما حولها، وهي 20 معملاً كما قدّرهم الناشـط الإعلامـي عمـر الأحمـد، ومعظـم إنتاجهـم يُصدّر إلـى تركيا ومناطـق النظام ولبنان، وهناك أنواع منها ما يكون سادة ومنها مـا يكون ممزوجاً مع التوابـل الحارة، ومنها ما هو محشي بالمكسـرات، وتتراوح أسعاره بين ألفان وخمسة آلاف ليرة سورية.

بس قشّر رَجّعو

يدخل التين في كثير من النكات والأمثلة السـورية، تقول أم علـي وهي تضحك «بس قشّر رَجّعو»، وهذا المثل يُقال عادةً للبخيل الذي لا يريد إطعام ضيفه، لتحكـي قصة المثل قائلـة: «كان هناك شـخص معـروف ببخلـه الشـديد، دعا صديقه للغداء على مشاوي لحمة، ولكن قبل أن يُطعمه أرسله مع ابنه لكي يرى موسم التين لديه».
وتتابع: «هنا بـدأ الرجل بأكل التين من الشـجر دون تقشـير، وبعدها بدأ بأكل التين بعد تقشيره، هنا طلب ابن البخيل من الرجل أن يعود معه إلى البيت لتناول الغداء، بنـاءً على تعليمـات والده، الذي أخبره أنـه حين يبدأ الرجـل بأكل التين بعد تقشـيره أرجعه إلـى البيت، فيعني أنه شبع ولم يعد يستطيع الأكل».
ورغـم أن الأمثال كثيرة حـول التين، إلا أن ذاكـرة أم علـي خانتها لتذكـر بعضاً منهـا قائلـةً: «رقـد التين يـأكل وينين ورقـد البلـح يـأكل وينشـرح». وأيضـاً «أطعم دوابك تيـن تلقاها أيام الطين» «إن طـل العنب والتيـن بطلو العجين»، و» أيام عنبك وتينك تكثر محبينك وأيام قشـلو ونشلو ما حد بعينك»، ويقال عن البخل أيضاً «كلهـا نية ولا غيرك ياكلها مسـتوية»، وترتبط معظم هذه الأمثال بقصص حصلت قديماً، بحسب أم علي.

التين وقاية لأمراض القلب وضغط الدم

يُعتبر التين كثير الفوائد للإنسان، وهي فاكهة كان لها التقدير منذ قديم الزمان بشكلها الجاف والغض الأخضر، ويحتوي التين على مضادات قوية للأكسدة، وبخاصة مادّة الفينول التي يحتويها التّين الجاف بكمية كبيرة، بحيث تعمل مضادات الأكسدة هذه على حماية البروتينات الدهنية في الدم من الأكسدة، وبالتالي خفض معدل الإصابة بأمراض القلب والشرايين.
كما أظهرت العديد من الدراسات أن تناول التين يؤدّي إلى زيادة في قدرة الجسم على مكافحة الجذور الحرّة عن طريق مضادّات الأكسدة ولمدة تقريباً تستمر أربع ساعات بعد تناوله، وكلما كان لون قشرة التين الخارجية غامقاً، وكانت أكثر نضجاً أكثر كلما احتوى على كمية أكبر من مضادّات الأكسدة.
وأثبت الدراسات أن التين يساعد على خفض نسبة الدهون الثلاثية المضرّة، ومحتواه العالي من معدن البوتاسيوم له دور في تعزيز صحة القلب والسيطرة على مستوى ضغط الدم وتنظيمه.
أيضاً فإن التين مصدرٌ جيد للبوتاسيوم، وبالتالي هو طريقة طبيعية لتقليل ضغط الدم المرتفع، وأيضاً يحتوي على نسبة قليلة من الصوديوم، وقد ذكر العلماء أنه عند زيادة نسبة الصوديوم تساهم في ارتفاع ضغط الدم، والذي قد يؤدّي إلى الجلطات وأمراض القلب، إضافة إلى احتوائه على الكالسيوم وبعض المعادن المفيدة لجسم الإنسان.

ست ساعات في مشفى خاص

منى أبو طلال

الانتظار لا يحتمل، في الغرفة المقابلة سيدة تريد أن تلد أيضاً، تصرخ كل دقيقتين وكأنها في معتقل بين يدي أحد الجلادين، ومع كل صرخة تطالبهم بتخليصها مما هي فيه!

الهدوء هنا مفقود، الأصوات وحدها تكفي لتشعر بالانهيار العصبي، الجو خانق؛ صيف حار والستائر الخضراء السميكة تزيد حرارة الغرفة، لكن الصبر والتحمل سيدا الموقف.

جلست خارجاً على كرسي الانتظار أتابع ما يحدث في مبنى الموت والحياة هذا، ومع الزمن تتحول وجوه الممرضات إلى مسطحات إسمنتية بلا معالم، يعجز عن قراءتها أكثر الأشخاص فراسة، التمريض مهنة مرهقة، آهات النساء وبكاء الأطفال والمشاعر الإنسانية كلها أحداث روتينية هنا!

اقتربت الممرضة من سرير أختي المقبلة على وضع مولودها، نقرات عدة على القسم البلاستيكي من الحقنة، أمسكت يدها بسرعة وبدأت تتفحص باحثة عن مكان العِرق الذي ستغتاله بإبرتها، ابتسمت حال عثورها عليه، ما لبثت أن عادت للتجهم، باءت المحاولة الأولى بالفشل، وفي الثانية نجحت في تعليق السيريوم.

الحركة في المشفى قليلة والمراجعون يعدّون على الأصابع، لكن الأجواء يسودها النزق، والقلق الشديد، دفعني الضجر للاقتراب أكثر من باقي الغرف، بدأت أكتشف المكان خلسة، عملية أختي بعد ساعة، الماء البارد قادني إلى غرفة التمريض، وقعت عيناي بشكل عفوي على دفتر كبير مفتوح سجِّلت فيه أسماء المريضات، عشر مريضات فقط هذا اليوم، لِمَ تأخير عملية أختي كل هذا الوقت؟!

عمل للفنان سعود عبد اللّه

بررت إحداهن الموقف بتعطل المولدة، تأففت ثم قالت: «وعدونا بإصلاح المولدة اليوم، ولم نحدد الكثير من العمليات خوفاً من عدم إصلاحها»، باغتها سؤالي «وإذا لم يأتوا لإصلاحها فما العمل؟». لم تجب. حملت سماعتها وذهبت لفحص مريضة أخرى على وشك الولادة، خرجتُ بعدها من الغرفة لأجد أمامي أشخاصاً جالسين على الأرض، منهم من ضم رأسه بين يديه يدعو ربه، ومنهم يحاول تشتيت قلقه في النظر إلى شاشة جواله.

عدت أدراجي إلى الغرفة أكثر قلقاً، وجدت زوج أختي يحمل كيساً كبيراً من الأدوية، طوى الفاتورة المدفوعة في جيبه وقال «الدواء بـ 18 ألف ليرة فقط لا غير»، هنا يتوجب دفع ثمن كل شيء، حتى الشاش يجب جلبه، وليس على المشفى سوى سرير العملية والمشرط!

يُنادى على الممرضة، فتحضر بعد نصف ساعة، لتفرز الدواء اللازم في غرفة العمليات، عن الدواء الذي سيلزم بعد انتهاء العملية.

الوقت يمضي ببطء شديد، وأختي تتألم. أخيراً حانت اللحظة، أتت العربة مغطاة بشرشف أخضر مقيت، طلبت الممرضتان من أختي الصعود عليه، حتى يمضيا بها إلى غرفة العمليات التي تقع أخر الممر الطويل.

اقتربنا من غرفة العمليات، كادت تقتلنا رائحة الدم الممتزج مع رائحة المعقم والمطهر، أخرجت إحداهن الشراشف المملوءة بالدم ورمتها في الزاوية، شكلها أغرقني بالخوف والذعر!

ثلاثون دقيقة مضت، خرجت أختي بعدها ساكنة كالحجر، ابتسمت الممرضة ببلاهة المتسولين وقالت «خلصت بالسلامة. مبارك جاءتكم بنت»، دمعت عين زوج أختي، ورفع يديه للسماء يشكر اللّه، لكن منظر أختي النائمة جراء جرعة بنج كبيرة أصابني بالذهول.

وقفت الممرضة قرب عربة أختي وهي تنظر إلى زوج أختي وتبارك له، لم تتوقف عن ترديد عبارات المباركة حتى وضع في يدها ألف ليرة.

خرجنا من المشفى بعد ست ساعات، الحمد للّه، أختي نجت، والطفلة بخير أيضاً، لكن إنسانية هذه المشافي لم تعد بخير.

حفير ولياليها العشر

سمير واجد

في القابون كان سكان بلدتي حفير، الفوقا والتحتا، متساوين أمام ازدراء السكان، بكل عنصرية وفوقية، وقد ردد السكان في الحي الشهير بسوق البضائع المهربة من لبنان «هذا حفيري» فيرد الحفيري الصاع صاعين «هذا نازح وذاك فلسطيني وهذا قابوني». نجح السكان الذي يتشاطرون الفقر والمهربات وأعمال البناء والصياح، في التنابز بالألقاب طوال سنوات عاشوها في بيوت متلاصقة تسرب جدرانها أسرارهم لبعضهم البعض.

ثم انتهى أوان العنصرية والترفع عن الآخر؛ فهؤلاء الذين غادروا القابون باتجاه البلدتين بعد أن ثارت القابون ثم دُكّت طوال أشهر، ثم صالحت، عادوا إلى الفوقا والتحتا، وقد مورس التميُّز على أسس جديدة فرضتها الوقائع: «فهذا شامي لأنه عاش في القابون، وهذا فلاح لأنه لم يغادر البلد» هذا قيل علناً. أما في السر فالإهانات اللفظية ملونة أكثر: «هذا معارض وذلك معارض» لكنها ظلت سراً وفقاً للمسيطر على الأرض، أو القاصف من السماء، حينها يعلن الميال إلى طرف عن ولائه لبعض الوقت.

شهر الخير

في ليالي رمضان، لم تختلف الصورة في حفير الفوقا عن غيرها في مناطق البلاد؛ فالكهرباء مقطوعة دائماً، والليلدات سيدة الليل، آذانان منتظمان للطعام، وخمسة للصلاة، وفوضى في السوق وهدوء في الليل، وتقاذف الفوقية في النهار، تشابهت 25 يوماً من عمر الشهر «صيام، قيام، قعود، جلوس، تعبد، نميمة، طعام ثم طعام وبعض الدخان، نوم فنوم فآذان فنوم ثم نوم إلى أن أتت ليلة القدر».

أذن المؤذن للصائمين بالإفطار، فساعدته المدافع، ودكت الفوقا كما لم تعرف ولم تسمع من قبل. لقد ضُرِبَ كل شيء، وهرع السكان كحال غيرهم الذين يقصفون، وقد تركوا الطعام وفرُّوا إلى الحمامات التي من المفترض أنها حصينة، ولم يكن الخبر قد نشر بعد، إذ تبين أن عناصر من الجيش الحر تمكنوا قبل ساعات من قتل ضابطين بالقرب من القطيفة: «ضرب الطريق العسكري للواء 56 بالفرقة الثالثة في القطيفة، والنظام حزين يرد الضربة بعشرة من أمثالها».

لم يعرف أحد كيف عرف النظام أن منفِّذ الهجوم يعود بالنسب إلى حفير الفوقا، بل عرف الضباط خلف المدافع، والمُنفذ بالاسم «محمد علي دياب» الذي وصفه السكان بالأبرز بين قادة الحر في حفير، ولم يعرفوا كيف نقل الاسم ولم يسألوا، وهم هربوا فقط بين المنازل، بعد أن أعلن حصاراً كاملاً على البلدة، وباتت اللقمة مهددة بالنفاد.

أرسل النظام وهو يقصف شروط التفاوض، لوقف القصف قليلاً، وطَلَبُ محمد خلال 24 ساعة، وتذكر عشرة جثث لمقاتليه قضوا على أطراف البلدة، كان واضحاً، وهو أن البلدة ستمسح إذا لم يُنفَّذ الأمر.

بطل ومسخ

اجتمع الرجال، طارق البدوي والدكتور عمار وأعضاء لجنة المصالحة، وتباحثوا المستجدات وتلقوا طلب النظام «سلموا محمداً، نخفف من حدة القصف»، لكن محمداً رفض أن يسلم نفسه، فهو تمكن من قتل ضابطين من سرية المهام الخاصة وجرح خمسة، فانقسم السكان، بين من يراه بطلاً ومن يراه مسخاً؛ الأولون يرون فيه ثائراً تمكن من رسم كمين محكم أدى إلى نتائج عسكرية، وآخرون رأوا فيه مسخاً جر القصف عليهم وزاد من خطر حياتهم.

انتصر المسخ على البطل، هدد الرجال محمد بالكشف عن منزله بدقة في البلدة كي يقصفه النظام، فيما أقنع آخرون عائلته ليقنعوه بالاستسلام، فاستسلم محمد، وقيد إلى النظام، حمله إليه أبو فراس حمزة وأبو عزام وأبو صدام، حيث تم تسليم محمد في منزل الأخير.

نامت حفير بهناء تلك الليلة، وحواجزها لا تزال هناك، والمدافع إليها ترنو. محمد لن يعود، ورمضان مستمر والعيد قادم!

بلدة حفير الفوقا في ريف دمشق | الإنترنت

سرديات

جوزيف السوري

راهيم حساوي

يستيقظ جوزيف صباحاً فيدخل عليه عنصران من الأمن، وينتابه شعور بالقلق والخوف دون معرفة التهمة الموجهة له، كل الذي يعرفه عن نفسه أنه كان يود تناول طعام إفطاره، يطلبان منه التوجه إلى المحكمة لمعرفة التهمة وملاقاة مصيره، يضيع ويعيش حالة شتات وعدم معرفة مكان المحكمة، وكلما سأل شخصاً عن مكان المحكمة يزداد شتاته، يتوجه إلى أحد المحاميين ويزداد الطين بلة، ويشعر أنه في دوامة من البيروقراطية وفي عذابات هذه الحياة حتى وإنْ كان يريد مواجهتها، وفي نهاية المطاف يدخل المحكمة ويجد الكثير من الناس مثل أولئك السوريين الذين قصدوا الحدود الأوروبية، فيهرب ليقتل ويموت مثل كلب. كما قال جوزيف عن نفسه في نهاية الرواية (المحاكمة) للكاتب التشيكي الأصل فرانز كافكا.

عالجت هذه الرواية مدى قسوة البيروقراطية في هذه الحياة، وكان كافكا من أهم الكتّاب الذين استطاعوا رصد أدق تفاصيل ما يشعر به المرء في مثل هكذا ظروف، وليس بوسع السوريين إلّا أنْ يدركوا هذا الأمر الذي لامسوه من خلال لجوئهم وما يترتب عليه من التزامات في الدولة التي صاروا بها، من تعلم اللغة، والمكوث بالكامبات، وقصص لم الشمل، والمحاكمات التي تثير في النفس ما أثارته في نفس جوزيف ك.

لم يكن السوريون بحاجة إلى فيزا للذهاب إلى مصر، ولم يكن لبنان حاداً بإجراءاته معهم لهذا الحد فيما مضى، ولم يكن العرب على هذه الهيئة التي بدت مؤخراً في وجه السوريين، وكما هو معروف تبدأ رحلة السوريين من تركيا غالباً إلى دول اللجوء في أوروبا أو في بعض الأحيان يتم المكوث بتركيا، وهذا المكوث ليس لجوءاً بالمعنى الحقيقي. إنه أقرب للصبر والشتات، ومع ذلك ترى السوريين منشغلين بالكملك والإقامات ودفع المال لأجل تهريب بقية عوائلهم عبر الحدود من خلال المهربين بطرق قاسية ومؤلمة، أمّا الحياة في أوروبا فيما يخص اللجوء فهي صورة طبق الأصل عن حياة جوزيف في الرواية المذكورة أعلاه.

خالد من مواليد 1980، خرج من تركيا في سنة 2014 إلى اليونان ومن ثم إلى النرويج، ولأنه عسكري منشق، دخل في قصص لها أول بدون آخر، وكل ما في الموضوع أنه طلب اللجوء، وتمنى لو أنه لم يقل ذلك، وهذه هي البيروقراطية المدفوعة الثمن.

طال انتظاره لحصوله على الإقامة على غير العادة، بينما أحد السوريين الذي يتكتم على اسمه، مشكلته تكمن في لم شمل أولاده الذين في بيروت، فليس بوسعه أخذ موعد مع السفارة الألمانية في بيروت، ويمكنه أخذ الموعد مع السفارة الألمانية في تركيا ولكن من الصعب دخول أولاده من سوريا إلى تركيا، ولم يزل ينتظر فرصة لأي تغيرات في البيروقراطية الخاصة بالبلد الذي هو فيه أو في البلد الذي يمكن لأولاده الدخول إليه مثل تركيا.

يعيش السوريون أقسى أنواع البيروقراطية من جهة، وفقدان الأمن في البلد الأم من جهة أخرى، وليس بمقدورهم سوى الصبر أمام كل هذا الهلاك الذي عاشه جوزيف تماماً، في حين تبقى واجهة حضارات الدول بوادٍ آخر، بعيداً عن حقيقة ما يشعر به السوريون سواءً في بلدهم أو في البلدان التي لجؤوا إليها. كل هذا يحدث على مستوى تفاصيل كل فرد سوري، بعيداً عن تلك الدراسات المعنية بحياة الشعوب أو ما يُسمى حقوق الإنسان والمنظمات الدولية.

إعلام الطبلة: على الانتماء اختر ناك

مجد الشامي

كثيـراً مـا يعلـن ناشـطون وإعلاميـون فـي مناطق النظام، عن تعرضهم لخطف أو تهديد أو مضايقـات مـن قبل مسـلحين ينتمون إلى مليشـيات، لا أحد يعرف عنها شـيئاً سوى أنها تقاتل دفاعاً عن مقدّسـات وهيـاكل لا يعلم بوجودهـا غيرهم، والثابـت أن أي صحفي أو ناشـط موالي، مهمـا ارتفع شـأنه في عيون الأمن، ومهما بالغ في تصوير الحياة كما يراها النظام لم يعد محمياً من العصابات التي تملأ العاصمة نهباً وسلباً وخطفاً.

جيل المرضي عنهم

لا يسـتطيع أي صحفـي سـواء كان سـورياً أم أجنبيـاً، ممـن عرف قاعـة المؤتمرات في وزارة الخارجيـة السـورية، إلا وأن يعلـم أن الوجـوه قد تبدلـت، وأن الكراسـي التي كان يجلـس عليها الرعيل الأول مـن الصحفيين السوريين والذين عرفوا بالمبشرين بالجنة، ممثلين بشيخهم عسـاف عبود مراسل قناة BBC، قـد تبدل جالسـوها، إذ كان الوقت لا يسمح إلا بأسئلتهم هم، ولا تعطى اللقاءات إلا لهـم، لكـن السـنوات الأخيرة، اسـتبدلت مراسـلو قنوات كالحرة وفرانس 24 وسكاي نيوز والجزيرة والعربيـة، بقنوات تدافع عن النظـام وتلمع صور الحـدث، وتم خلق جيل جديد مـن المرضـي عنهم والذيـن يمثلون أطرافـاً دوليـة فاعلـة كالعالـم والميادين وروسـيا اليـوم وغيرها لم يكن السـوريون يسـمعون فيها قبل الثورة، ولا يتابعونها إلا فيما نـدر، ويعمـل معظـم صحفيّيها على تلميع موقف بلادهم المتورط بالدم السوري أكثر من عنايتها بنقل الخبر السوري.

عـدا عـن غيـاب الكفـاءة المهنيـة، والخبرة غيـر المتوفـرة لمعظـم الرعيـل الجديد من الصحفيين وأشباههم، الذين يدير معظمهم صفحـات علـى الشـبكات الاجتماعيـة علـى الفيسبوك، ومنها حصلوا على لقب صحافي، ومعـه الرضى مـن قبـل الأفـرع الأمنية ثم تحولـوا إلـى مراسـلين للقنـوات القليلة في دمشق، والتي يغلب عليها الطابع الديني.

مراسل إحدى القنوات العراقية لا يخفي أنه يدفع نصف أجره عن التقرير الواحد لزميل آخر يكتب لـه النص، عـدا عن ذلك فإن سـمة أخرى برزت بيـن الصحفييـن؛ إذ إن معظمهـم من الشـباب الذين لا يمتلكـون أية خبرة، ما جعل تحليلاتهم وتقاريرهـم تكـون سـطحية باهتـة، وهمهـا الوحيد هو تضخيم الانتصارات الوهمية وتلميع الخطـاب الرسـمي، والمبالغـة في ذلـك أحياناً، ليكون خطاب التلفزيون الرسمي السوري أمامها أكثر اعتدالاً وأقل فجاجة، كقناة سما والبغدادية والعراقية والكوثر ومن لف لفّهم.

الانتماء الطائفي أولاً

وزارة الإعـلام فـي سـوريا، وعبـر تاريخها، حرمت العديد مـن الصحفيين من تراخيص مزاولـة العمل لأسـباب تتعلـق بتوجهاتهم، وأحياناً للشـك بولائهم المطلق للسـلطات، وخوفاً من رسـالة قد يعطيها المراسل تأتي بسـياق لا يعجـب الأفـرع الأمنيـة، وهذا ما عـرّض الكثيـر مـن الصحفييـن للملاحقة أحياناً أو التوقيف عن العمل، أو دفع بعضهم للاعتزال أو الاسـتقالة، كما حدث مع مراسل العربية ومدير مكتب الحياة إبراهيم حميدي، بعـد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسـبق رفيق الحريري في العام 2004.

لكـن الجديد الذي أبرزتـه وزارة الإعلام هو الموافقـة علـى الانتماء الطائفـي، إذ تذخر السـاحة اليوم بأسـماء إعلاميين ومراسلين ينتمون للطائفتين الشـيعية والعلوية، على اعتبار موقف الأغلبية من هذه الطوائف في صف النظـام وحلفائه الـروس والإيرانيين، بينما يبقى الاسـتثناء الوحيد في زمن نظام الابن، عمـران الزعبي وزير الإعـلام الثاني بعـد مهدي دخل اللّه الذي لا ينتمي للطائفة العلوية.

شادي حلوة مدرسة صحفية!

الثـورة السـورية، وإن أفـرزت كارثـة علـى مسـتوى الإعـلام وكارثـة أخرى فـي النظرة للعمـل الإعلامـي، إلا أن فـي الطـرف الآخر مراسـلين جدداً وحديثي إعـلام يعتقدون أن شـادي حلـوة، المراسـل الحربـي للتلفزيون السـوري، مدرسـة صحفية قائمة بحد ذاتها، فلعـق الأحذيـة والـرأي الشـخصي والخطب والمقدمات، أصبحت أمـراً معتاداً لدى معظم هـؤلاء الجـدد، فيما اشـتعل التنافـس على تزويـر الحقيقة، فظهر الرقـص فوق الجثث كميشـيلين عازار، مراسلة الدنيا التي ظهرت مـن داريا تقف بين جثـث ومصابين مدنيين، أو مراسـلة الميادين ديما ناصيف التي ظهرت على تخوم الغوطة الشرقية وخلفها جثث لمن قالـت «أنهم جثث لإرهابييـن دكت مقراتهم قـوات الجيـش الباسـل»، وصولاً إلـى ابتكار المعركة أو ادعـاء الإصابة أثناء التغطية، كما فعـل ثائر العجلانـي المراسـل الحربي، كما يصف نفسه، في القابون، حيث أعلن أنه فقد السـمع في إحدى أذنيه أثناء تغطية المعارك، ليكتشـف بعد أيام أن كل الضمادات التي لفّ نفسه بها كانت «show» إعلامي لا أكثر.

أزمة المتلقي تكاد تكون أكبر بكثير من تلـك المتعلقة بالقائميـن على إعلام لا يعرف سـوى المواربة وتجنب الحقيقة، إذ لا يـزال قسـم كبيـر من السـوريين ممتنعـاً تمامـاً عـن متابعـة أي إعـلام سوى ذلك الذي يقول له ما يريد، والذي يلخص بجملة واحدة على طرفي الحرب «نحن على طريق النصر»، فسواء كنت موالياً أم معارضـاً، رغم أن المفهومين باتا مـن الماضـي اليوم، فأنـت غريبٌ عـن معرفة الجـزء الآخر مـن الحقيقة، الموجودة بنسـب مختلفة لـدى الطرف الثانـي، ولا زلـت تصدق كذبـة ظهرت يومـاً ما وكشـفتها فـي اليـوم الثاني، لكنـك لا زلت مؤمنـاً بهـا لأن مصدرك لم يقدم لك النفـي، وهذا ينطبق على معظم السـوريين، فأخبار روّج لها مثل جهاد النكاح أو «إيميلات» بشـار الأسـد المسـرّبة قبـل عـدة أعـوام أو فضائح أمراء الحرب الجنسـية، لا تزال حقائق لا تقبل النقاش، لا بل أدلة لدى السوريين علـى الضفتيـن، رغـم أن بعضهـا لا أسـاس له، لكـن إعلامـك الموثوق لم ينفها، وأنت لا تزال تصدق.

في ذكرى رحيله: محمود درويش ينتصر على الغياب

سوريتنا برس

الشـاعر الأبهى، مضى شـاباً كما جاء، لم يشِـخ، وظلَّ يحمي صورة الشاعر في وسـامته الأبدية، وعنفوانه الأزلـي، رفضِ، كما رفض قبله نزار، أن نراه فـي هيئـةٍ تخذل قامة الشـعر، وقد أوصى بألّا يعيش حيـاة اصطناعية في سرير؛ فالموت السريري أكثر مهانة على الشاعر من الموت الشعري». أحلام مستغانمي في ذكرى رحيل درويش

رغم مرور تسـع سـنوات على وفاته، ما زال الشاعر الفلسـطيني محمود درويش يقطن فينـا، وتعيـش كلماته معنـا وبذاتنـا، وهو المولود عام 1941، في قرية البروة الواقعة في الجليل بالقرب من سواحل عكا.

يعـد درويش أحد أهم الشـعراء الفلسـطينيين والعـرب، ارتبـط اسـمه بشـعر الثـورة والوطـن، وغنـى أشـعاره أهم المغنيـن العرب والفلسـطينيين مثـل مارسـيل خليفـة، وأحمد قعبور، وبشـار زرقان، وماجدة الرومي، وجورج قرمـز، إضافة إلى العزف المرافق لإشـعاره من فرقة الثلاثي جبران التي رافقته في آخر عشـر سنين من حياته، ويعتبر أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية فيه.

بدأت تجربة درويش مع المعتقل الإسـرائيلي بدءاً من العام 1961 بتهم تتعلق بتصريحاته ونشاطه السياسي، وذلك حتى عام 1972 حيث توجه إلى الاتحاد السوفييتي للدراسة، وانتقل بعدهـا لاجئاً إلى القاهرة في العام ذاته، حيث التحـق بمنظمـة التحريـر الفلسـطينية ثـم لبنان، وعمل في مؤسسـات النشر والدراسات التابعة لمنظمـة التحرير الفلسـطينية، علماً أنه اسـتقال مـن اللجنـة التنفيذيـة لمنظمة التحريـر احتجاجـاً علـى اتفاقية أوسـلو، كما أسس مجلة الكرمل الثقافية.

فـي الفترة خلال عامي 1973 و 1982 عاش فـي بيـروت، وعمـل رئيسـاً لتحريـر مجلة «شـؤون فلسـطينية»، وأصبح مديراً لمركز أبحـاث منظمـة التحريـر الفلسـطينية قبل أن يؤسـس مجلـة «الكرمـل» سـنة 1981، وبحلول سـنة 1977 تمكن من بيع أكثر من مليون نسـخة مـن دواوينـه العربيـة، لكن الحرب الأهليـة اللبنانية كانـت مندلعة بين سـنتي 1975 و 1991، فتـرك بيروت سـنة 1982 بعد أن غزا الجيش الإسـرائيلي لبنان وحاصـر العاصمـة بيـروت شـهرين، وطرد منظمة التحرير الفلسـطينية منها، ما جعل من درويش منفياً وتائهاً، منتقلاً من سـوريا وقبرص والقاهرة وتونس إلى باريس.

دخـل إلـى فلسـطين بتصريح مـن الجيش الإسـرائيلي لزيارة أمه في قرية دير الأسـد في الجليـل الأعلى في العـام 1995، وأثناء وجـوده، هناك قدم أعضـاء عرب ويهود فـي الكنيسـت الإسـرائيلي، اقتراحـاً بالسـماح له بالبقاء وقد سمح له بذلك، وأقام بعدها في رام اللّه.

توفـي درويـش فـي الولايـات المتحدة الأمريكيـة فـي 9 آب 2008، بعد إجرائه عمليـة القلب المفتوح فـي أحد المراكز الطبيـة، ودخل بعدها فـي غيبوبة أدت إلى وفاته بعد أن قرر الأطباء نزع أجهزة الإنعاش بناءً على توصيته.

الاحتفاظ بحق الردح

حق العودة

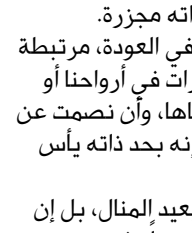

فادي جومر

هل سنستطيع العودة من منافينا يوماً؟ يبدو السؤال.. مجرد السؤال، كمحاولة ابتلاع جمرة متوهجة، فكيف إذا حاولنا الإجابة؟!

العودة!

المصطلح بحد ذاته مرتبط بذاكرتنا بأحد أكثر قصص التاريخ مأساوية، وهي قصة اقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه، وحملات التهجير التي قام بها المحتل الإسرائيلي، وتراكمت تبعاتها حتى تحولت إلى قضية تكسوها ظلال اليأس، وتدعى: حقّ العودة. وصارت موقع مساومة ومفاوضات طالت سنوات بلا نتيجة.

أن تحتار أمّ في أن تدعو لابنها بالعودة لتراه أو أن تستقر بعيداً عن البلاد المجزرة: هو بحد ذاته مجزرة.

أن تكون كل آمالنا في العودة، مرتبطة بالضرورة، بانكسارات في أرواحنا أو تنازلات أخلاقية أدناها، وأن نصمت عن استباحة دم أهلنا. إنه بحد ذاته يأس مطلق.

يبدو الوطن اليوم بعيد المنال، بل إن الكثير ممن بقي «أسيراً» في حدود البلد، يرغب بالرحيل هرباً من جحيم القصف والبراميل والإنفلات الأمني والتنظيمات المتطرفة، وتبدو فكرة العودة بالفعل ضرباً من الخيال.

ولعل أقسى ما يواجه السوري اليوم، هو ذلك التواطؤ الدولي على إبقاء المهجّرين في مخيماتهم – عدا ما يحدث في لبنان، أو في بلاد اللجوء- هو التمهيد والعمل المستمر على خلق أوطانٍ بديلة للسوري الحر، وإفراغ البلاد من شعبها الحي، تمهيداً لاستبداله بالكامل بمكونات بشرية غريبة، تضمن استمرار المشروع المراد منه عدم خروج هذه المنطقة عن سيطرة اللاعبين الدوليين الكبار، السيطرة الممثلة بحكام صغار بالنيابة عن القوى الكبرى.

يستمر الاغتراب السوري كإحدى أقسى حالات التهجير القسري التي عرفها التاريخ المعاصر، ويستمر الغطاء العالمي للفاعل الحقيقي، بل إن النظام العالمي قدم لنظام الأسد لائحة بالأسلحة التي يسمح له باستعمالها بإبادة شعبه، ولائحة بالأسلحة المحظورة، في عملية شرعنة لجرائمه، لم يشهد التاريخ بوقاحتها يوماً.

وتستمر معه كل المآسي المرتبطة بالانتزاع القسري للبشر من أوطانها: حالات التمزق الأسري، وتشرد الأطفال، وحرمان ثلاثة أجيال على الأقل من التعليم الأساسي، المراهقون المحرومون من لمّ شمل آبائهم في أوروبا؟ وكذلك الأهل المحرومون من لمّ شمل عائلاتهم؟

ضياع الهوية، والإحساس بالدونية أمام الأوروبي الأبيض، والخلل الثقافي والتخلي عن الانتماء مقابل أوهام الاندماج، ونسيان الأطفال للغتهم الأم، وغيرها من المشاكل التي تضغط يومياً على اللاجئ في مقابل ضغط الأخبار القادمة من الوطن، والتي تجعل العودة حلماً بعيد المنال.

يفارق السوريون في المنافي أهلهم، أشقاءهم، أحلامهم في وطنهم، دون لحظة وداع، ولا يكاد يمر يوم دون أن ترى صديقاً ينعي أخاً أو أباً أو أماً، وهو يتحسر على عجزه، فهو لم يستطع أن يلقي عليه نظرة وداع، أو أن يقف مجلس عزاء. وتتراكم هذه الرضوض النفسية على الأرواح السورية التي هربت من الموت، لتقتلها بهدوء ... ببطء.. وبألم لا تطيقه الإنسانية، مكرّسة المجزرة الكبرى ومؤكدة أن لا ناجي من نظام الأسد: فمن لم تقتله الآلة العسكرية، فسيقتله الحنين إلى الوطن والخوف على من ترك فيه، الموت ولا شيء سوى الموت، هو حكم النظام العالمي على من قال لا في وجه منوبه لحكم الشعب السوري.

سيارة طائرة قريباً في الأسواق

سوريتنا برس

كشفت شـركة Aeromobil السلوفاكية عن النسـخة الرابعة مـن سـيارتها الطائرة في معـرض باريس الدولي للطيـران في مطار لو بورجيه.

وتتحـول السـيارة الجديـدة إلـى طائرة في غضـون ثلاث دقائق فقط، وتصل سـرعتها أثنـاء الطيـران إلـى 224 ميلاً في السـاعة، بحيـث يمكـن للمسـافرين الطيـران بدون توقف لما يقرب من 500 ميل.

ويتكـون الهيـكل الخارجـي للمركبـة مـن مركبـات الكربون، لتحقيـق أقصى قدر من المتانـة مع تقليل الـوزن، بينما تم تصميم قمرة القيادة من بنية أحادية عالية القوة من أجل تحقيق أعلى معايير السلامة.

وتحتـاج AeroMobil إلـى مـدرج للإقـلاع والهبـوط، وتمتلـك قمرتهـا مقعديـن للأشخاص، ويضم النموذج 4.0 من السيارة مئات من التحسـينات، سـواء فـي التصميم والهندسـة، بالمقارنـة مـع النمـوذج الـذي كشـفت عنـه الشـركة النقاب قبـل عامين ونصف العام.

ويمكن للطيار في حالة الطوارئ نشر مظلة ذكيـة قابلة للقذف، تضمـن هبوط المركبة بشكل آمن على الأرض

وتسـعى الشـركة إلى جذب انتباه الطيارين فـي العـام، وتخطط الشـركة السـلوفاكية لإنتاج 500 وحدة من هذه المركبات، وتهدف AeroMobil لجعل وسـائل النقل الشخصية أكثر كفاءة وصديقة للبيئة من خلال السماح برحلات لمسـافات متوسـطة مـن الباب إلى الباب أسـرع بكثير من السـابق، ويبدأ سـعر السـيارة مـن 1.2 مليـون دولار ويصل إلى 1.6 مليـون دولار، وتتطلب قيادتها من قبل المسـتخدمين أن يكونـوا حامليـن لرخصة قيادة ورخصة طيران.

وقام فريق الشركة بقيادة الرئيس التنفيذي جـوراج فاكوليك وكبير موظفي التكنولوجيا دوغلاس ماكاندرو بوضع تصاميم السـيارة لتوافق المعايير الدولية المتواجدة حالياً لكل من السـيارات والطائرات، وهو ما يضمن أن يعمل النموذج الجديد كطائرة متكاملة جنباً إلى جنب مع عمله كسـيارة متكاملة رباعية العجلات مع محرك دفع هجين.

وتسـعى شركة AeroMobil إلى حل مشكلة فشـل البنيـة التحتيـة مـن خـلال تصميم سيارات طائرة تستعمل السماء، حيث تعتمد علـى مدارج المطـارات الموجـودة حالياً في سبيل تخفيف الضغط عن الطرقات الأرضية المزدحمـة، وتتوفـر حالياً للطلب المسـبق، وستكون جاهزة للتسليم في عام 2020.

كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش

حلول العدد السابق

8	7	9	6	5	2	1	4	3
3	5	2	1	7	4	9	8	6
1	6	4	3	9	8	5	2	7
6	1	3	5	2	9	4	7	8
2	9	8	4	3	7	6	5	1
7	4	5	8	1	6	2	3	9
9	2	1	7	4	3	8	6	5
5	3	6	2	8	1	7	9	4
4	8	7	9	6	5	3	1	2

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1		ن	ا	ك	ي	ن	ي	م	و	د
2	م		ن			ي			س	
3	ج	ر	د	م		ة	ز	ا	ج	ا
4	ل		و				غ			ل
5	ج		ن	ش	خ		ل	و	س	ك
6	ل		ي		ر		و			و
7	ة	ي	س	د	ا	ق	ل	ا		ف
8			ي		س			ي		ة
9		م	ا	م	ا	ل	د	ا	ع	
10		ا			ن			ب		

الكلمات المتقاطعة

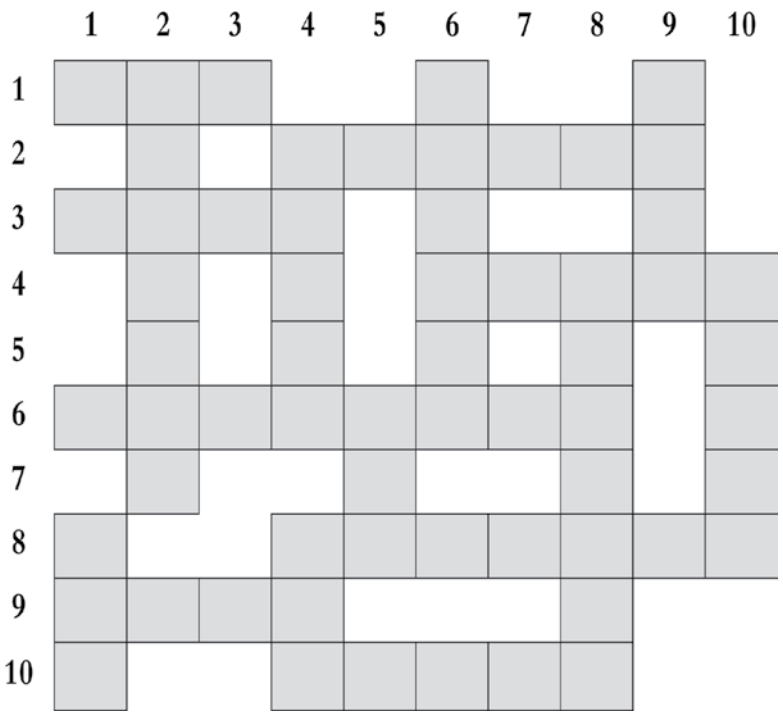

عامودي:

1 - ما تربط به الدابة.
2 - بطـل كأس العالـم لكـرة القـدم 2010.
3 - * * *
4 - شخصية كرتونية، جمع سفينة.
5 - «كتب» مبعثرة.
6 - نقيض الأبيض.
7 - * * *
8 - مدينة فرنسية ساحلية.
9 - انكشف واتضح.
10 - نستعد.

أفقي:

1 - رجع عن المعصية.
2 - الاسم الثاني لسياسي لبناني.
3 - مفصل يربط الفخذ مع الساق.
4 - حشرة صيفية مزعجة.
5 - * * *
6 - من المبشرين بالجنة.
7 - * * *
8 - مؤسس مايكروسوفت.
9 - الماهر في ركوب الخيل.
10 - أحقاد.

سودوكو

الهـدف مـن اللعبة وضـع الأرقام مـن 1 إلى 9 في الخانـات الخالية (رقـم واحد في كل خانـة) وذلك باسـتخدام الرقم مـرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

	4	1	9			6		
	6		7				8	3
7			1		5	9		
	9			8	2	5	3	
8				5				2
	2	6		1			4	
		9	8		3			7
1	7				6		5	
		2			1	4	9	

فراس الخطيب يعود «لحضن الوطن» وردود متباينة تجاه ذلك

سوريتنا برس

بعد سـنوات من غيابه عن سـوريا، عاد اللاعب السوري فراس الخطيب إلى «حضـن الوطـن» فعلياً، بعـد وصوله إلـى العاصمة دمشـق، تلبيةً لدعوة وُجِّهـت لـه من الاتحاد الرياضي العـام لكرة القدم التابع للنظـام، ما اعتبره كثيرون تكريساً لفكرة تأييد فراس للنظام، بعد أن اكتفى في البداية بالعودة إلى المنتخب السوري المحسوب على النظام قبل بضعة أشهر.

الخطيـب، الذي شـغل منصب كابتـن المنتخب السوري سابقاً، ومحترف نادي الكويت، أعلن في تموز 2012 مسـاندته للثورة السورية، وتعهده بأنه لن يلعب للمنتخب طالما استمر النظام في قصف المدن والبلدات، إلا أنه عاد ونشر تسجيلاً مصـوراً علـى صفحته علـى الفيـس بوك في شباط الماضي، الرغبة في العودة إلى المنتخب الوطني واللعب في صفوفه.

«العودة واجب وطني»

وقال الخطيب في أول تصريح له من دمشق، أن تمثيل المنتخب «شـرف وواجب»، وأن «أيَّ لاعب يرتـدي قميـص منتخب سـوريا يجـب أن يكون على قدر المسؤولية لإسعاد الشعب السوري».

ونشرت صفحات موالية على الفيس بوك صوراً لما قالـت أنهـا «كواليس وصـول الخطيب إلى مطار دمشـق الدولي قادماً مـن الكويت»، حيث ظهر اللاعب مع عدد من أعضاء اتحاد كرة القدم في قاعة الشرف في مطار دمشق الدولي.

وأكّد الخطيب في تصريح لوكالة أنباء النظام «سـانا»، أنـه سـيلتحق «بمعسـكر المنتخب اسـتعداداً لمباراتي ماليزيـا والعراق الوديتين في الـ 22 والـ 26 من الشـهر الجاري ضمن التحضيـرات لمواجهة منتخب قطر في ماليزيا فـي الـ 31 من آب الجاري، ومنتخب إيران في طهـران في الخامس من أيلول القادم / ضمن الـدور النهائـي من تصفيـات آسـيا المؤهلة لكأس العالم في روسيا 2018».

مـن جهته قـال نائب رئيس اتحـاد كرة القدم فادي دباس «إن وجـود النجم فراس الخطيب فـي صفوف المنتخب سـاهم بمنـح اللاعبين حافزاً لتقديم أفضل مـا لديهم في المباريات الأخيـرة، وهو ما أثمر عـن تحقيق الفوز على منتخـب أوزبكسـتان والتعـادل مـع الصيـن، وشـكّلت مشـاركته إضافةً نوعيـة للمنتخب، نظراً لخبرته وتاريخه الكروي الكبير».

وأكـد دباس جاهزيـة اللاعبين عمر السـومة وعمـر خريبيـن وفـراس الخطيـب لخـوض تصفيات كأس العالم.

هل يعود جهاد الحسين أيضاً؟

وكانت عودة فراس مفتاحاً لعودة عمر السومة الذي كان معارضاً أيضاً للمشاركة مع المنتخب السوري، فيما لاتزال عودة النجم جهاد حسين إلى المنتخب غامضة.

وتعليقـاً علـى ذلك قـال الخطيـب: «إن عودة جهاد الحسـين، لاعب نادي التعاون السعودي، إلى صفوف المنتخب صعبة».

وأضـاف الخطيب في تصريح سـابق قبل أيام لموقـع «رياضـة بـرس» «أعتقـد أن هنـاك صعوبة في التحاق الحسـين بالمنتخب بسبب بعض الأمور المتعلقة بناديه السعودي»، في إشـارة إلى معارضة النادي السعودي مشاركة أيٍّ لاعب لديه مع منتخب النظام السوري.

الخطيب أعلن أنه لم يلتق الحسين أو يتحدَّث إليـه، لكنـه تمنـى مشـاركته فـي مباريـات المنتخب ضمن التصفيات الآسـيوية المؤهلة لكأس العالم في روسـيا 2018، كونه يمتلك خبرة كافية في الملاعب الدولية.

ويأتـي ذلـك بعد ورود اسـم الحسـين ضمن تشـكيلة مدرب المنتخب، أيمـن الحكيم، التي أعلنها بداية الشهر الحالي وضمت 30 لاعباً.

«القصف ما وقف يا فراس»

عـودة الخطيب أثارت ردود فعل متباينة، حيث احتفى موالو النظام بعودة فراس إلى سوريا، وبأنه سـيقدم إضافة للمنتخـب، داعين باقي اللاعبين إلى العودة.

كما نشر لاعبون سوريون، على رأسهم كابتن المنتخـب أحمـد الصالح، صـوراً للخطيب بعد وصوله إلى دمشق، وأظهرت تعليقات متابعي الصفحـات الموالية أن عـودة الخطيب حملت آمال كبيرة للمنتخب السوري ومتابعيه.

وعلى عكـس الصفحات الموالـية لاقت عودة الخطيـب إلى «حضـن النظام» اسـتنكاراً من المعارضين للأسد.

وبينمـا اعتبر نجم نـادي «الكرامة» الحمصي السـابق، أن عودتـه إلـى المنتخـب واجـب وشـرفٌ وطنيٌّ ولا علاقة لها بالسياسة، رأى معارضون أن نظام الأسـد يستخدم الرياضة بشـكل عـام ومنتخب كـرة القـدم خصوصاً لتلميـع صورتـه، بعد إقدام جيشـه على قتل مئـات آلاف السـوريين وتشـريد أكثـر مـن نصفهم خارج البلاد وداخلها.

كما كشـفت تقارير أن نظام الأسـد استخدم الأبنيـة الرياضيـة كثكنـات عسـكرية، مثـل ملعـب العباسـيين الـذي كان مقـراً لأسـلحة تقتل أهالي غوطة دمشـق، واتخذ من بعض الملاعب والصـالات مقارَّ للاعتقال والتعذيب، كما حصل في درعا أو في ملعب «الباسل» في بابا عمرو بحمص.

وكتب أحد الناشـطين الإعلاميين على صفحته فـي الفيس بـوك قائـلاً «القصف مـا وقف يا فـراس» تعليقاً على تصريح الخطيب السـابق بأنه لن يعود إلى المنتخب حتى يتوقف القصف.

فيما وصف أغلب المعارضون بأن عودة الخطيب إلى دمشـق خيانـة للثـورة، وأنـه انقلب على مبادئـه ووعوده، وتجاهل كل مـا فعله النظام بأهالي سـوريا، ومـن ضمنهـم أهالي حمص مسقط رأسه. في حين دافع آخرون عن موقف فراس وطالبوا بتحييد الرياضة عن السياسة.

حظوظ ضئيلة في التأهل

ويتعيـن علـى المنتخـب السـوري الفـوز في مباراتـي قطـر وإيـران لرفع رصيـده إلى 15 نقطـة فـي المجموعـة الأولـى، بانتظـار أن تخدمـه نتائـج المباريات الأخـرى، حيث يحتل المركز الرابع بينمـا يتصدر المنتخب الإيراني المجموعـة بـ20 نقطـة، وتأهل رسـمياً إلى النهائيـات، يليه منتخب كوريـا الجنوبية بـ13 نقطـة ثم أوزبكسـتان بـ12 نقطـة، ويأتي منتخب قطر خامساً بسـبع نقاط، ثم منتخب الصين في المركز الأخير بست نقاط.

ويـرى متابعـون أن تأهل المنتخـب قد يكون صعبـاً، خاصـةً أن مصيـره مرتبط بخسـارة منتخبي كوريا الجنوبية وأوزباكستان، إضافة إلى حتمية فوزه على قطر وإيران.

ريال مدريد بمن حضر

سوريتنا برس

بعـد ضجيـج إعلامـي كبيـر طـوال الصيـف الحالـي للتعاقـد مـع نجوم كبار، لتعويض رحيـل ألفارو موراتا وخميـس رودريجيـز، يبـدو أن ريال مدريد بات مقتنعاً بتشكيلته الحالية، وقد لا يُقدم على أي تعاقد جديد.

نيـة إدارة الريـال الاسـتقرار علـى التشـكيلة الحاليـة، باتـت واضحـة عقب إعلانها تأجيل فكرة التعاقد مع النجم الفرنسـي كيليـان مبابي من موناكو حتـى الصيف المقبل، بعدما كان النـادي مصـراً علـى التعاقد مع اللاعب الشاب الصيف الحالي.

وبحسـب مصـادر إعلاميـة متعددة، فإن ريال مدريد أجّـل فكرة التعاقد مع مبابي حتى الصيف القادم، وهذا يؤكد الإبقـاء علـى المهاجم جاريث بيل خلال فتـرة الانتقالات الصيفية الحالية.

بقاء بيل جاء تأكيده من اللاعب نفسـه، الذي أفاد بأنه يصب تركيزه حالياً على المشـاركة بصفة مسـتمرة مـع المرينجي، والاسـتعداد بشكل جيد للموسم الجديد.

ونقل موقع "جول" عن بيل قوله «رحيلي عن ريـال مدريد ليس هنـاك أي داع لحدوث هذا، فكل شـيء يسـير بشـكل طبيعـي مثل كل عـام، بالتأكيد الأمـر كان مختلفـاً هذه المرة لأننـا لعبنا أمام اليونايتد، ولكني مسـتمر مع ريال مدريد».

وارتبط اسم بيل بالانتقال لمانشستر يونايتد الإنجليـزي، وذلـك بعـد تصريـح البرتغالـي جوزيه مورينيو مدرب اليونايتد، حيث أكد أنه يتمنى التعاقد مع اللاعب الويلزي.

كمـا أن إيسـكو الاركـون نجـم الريـال الذي أثيـرت تقارير حـول إمكانيـة رحيلـه، أعلن قبل أيـام اقترابه من تمديد عقده مع النادي، ليكـون هذا الإعلان بمثابة البشـرى السـارة بالنسبة لعشاق الفريق الملكي، بعد تخوُّفها من إمكانية رحيله عن النادي بشـكل مجاني إلى برشلونة بعد انتهاء العقد.

لكـن يبـدو أن إدارة ريـال مدريـد تعمل بالخفـاء لضمـان بقـاء النجم الإسـباني ضمن صفوفها لسـنوات طويلـة مقبلة، وذلـك بعـد تألقـه فـي الأشـهر الأخيرة ومسـاهمته في إحراز لقبي دوري أبطال أوروبا والدوري الإسباني.

كمـا أن باقـي توليفـة الهجـوم الخاصة بالريـال تقـدم أداءً مميـزاً مـع الفريق، وعلى رأسـهم كريسـتيانو رونالدو الذي زاد الحديث عن إمكانية رحيله قبل شهر، وخاصـةً بعـد قضيـة تورُّطـه بالتهرب الضريبي في إسبانيا، إلا أن اللاعب أعلن صراحةً نيته الاستمرار مع ريال مدريد.

وفيما يخصُّ باقي أفراد الهجوم وأبرزهم كريم بنزيما، وماركو إسينسيو، ولوكاس فاسـكيز، فليـس هنـاك أي حديـث عن رحيلهم هذا الموسـم، ما يعني أن الريال يحتفظ بتشكيلة هجومية، قد تغنيه عن أي تعاقد جديد هذا الصيف.

حارس القرن محمد الدعيع

هو محمد بن عبد العزيز بن دعيع الشـمري، ولد في الـ 2 من آب 1972 في مدينة حائل شـمال السعودية، ويُعدُّ أبرز حارس أنجبته الملاعب السعودية.

بدأ الدعيـع اللعب مع نـادي الطائي في حائل للناشئين عام 1988 واستمر معه حتى 1999، لينتقـل بعدهـا إلى نـادي الهلال السـعودي، الذي استمر معه عشر سنوات متتالية، ليُعلن اعتزاله في الـ 22 من تموز من عام 2010.

انضـم إلـى منتخـب الناشـئين السـعودي وشـارك أساسـياً كحارس مرمـى في كأس العالم عـام 1989 في إسـكتلندا، وسـاهم في حصول بـلاده على البطولة بعد تصديه لركلات الترجيح في المباراة النهائية.

شـارك الدعيـع فـي فريـق الشـباب فـي البطولات التي ما بين عام 1989 إلى 1991، وحقق مع المنتخـب كأس الصداقة الدولية، ومن ثم تم ضمه للمنتخب السـعودي، وكان عمره 20 عاماً، وشـارك فـي تصفيات كأس العالـم 1994، وفـي تلـك التصفيـات أنقذ محمد المرمى السعودي عدة مرات.

وخلال كاس العالم 1994 ساهم الدعيع فـي تأهل منتخب بلاده إلـى دور الـ 16 فـي إنجاز غير متوقع، ليخسـر المنتخب من السـويد فـي دور الـ 8، خلال أول مشاركة له وللمنتخب في كأس العالم.

واصـل محمـد المشـاركة مـع المنتخب فـي كأس العالـم 1998 و2002، كمـا اسـتُدعي ليُشـارك مـع المنتخـب فـي كأس العالـم 2006، وعلـى الرغـم من أنه كان الحارس الأساسي في المباريات الوديـة للمنتخـب، إلا أن المـدرب باكيتا تجاهـل الدعيـع واختـار مبـروك زايـد ليكـون الحـارس الأساسـي فـي كأس العالم 2006، وبعد نهاية البطولة، أعلن الحارس محمد اعتزاله الدولي رسمياً.

حـاز الدعيـع علـى ألقـاب كثيـرة منها أفضل حارس خليجي وعربي وآسيوي، واختيـاره ضمـن أفضـل 10 حـراس بالعالم في كأس العالم 1994، وكأس العالـم 1998، وتـوِّج بلقـب حـارس القرن وعميد لاعبي العالم.

عرس جماعي لأبناء مدينة داريا في إدلب

سوريتنا برس

أقيم في بلدة كفر يحمول بريف إدلب حفل زفاف جماعي شمل 57 شاباً من أبناء مدينة داريا، الذين أتموا خطوبتهم ولم يتمكنوا من إتمام زواجهم في داريا بسبب صحار مدينتهم، ليتم تهجيرهم قبل عام، مع باقي العوائل، الى الشمال السوري.

وتضمن حفل الزفاف الذي حضره عدد كبير من الأهالي من أبناء إدلب وداريا وريف دمشق المهجّرين، إحياء مولد شعبي، بحضور فرقة عراضة شامية للسيف والترس، وتخلل الحفل مأدبة غداء جماعي لحاضري الزفاف.

وقال منسق العرس الجماعي محمد أبو عمار «تم طرح فكرة الزواج الجماعي على عدة فعاليات ومنظمات في الشمال السوري، وقد لاقت قبولاً وترحيباً وأسعاً».

وأوضح أبو عمار أن المشروع تضمن تأمين أثاث المنزل وتجهيزاته بالكامل، بما فيها ألواح طاقة شمسية وأدوات كهربائية من المستلزمات المنزلية، إضافة إلى وجبات صحية وغذائية، وتأمين إيجارات المنازل لمدة ثلاثة أشهر، على دفعات نقدية بقيمة 100 دولار».

ويسعى مهجرو مدينة داريا، رغم ظروف التهجير الصعبة، إلى التأقلم والتشبث بالحياة، حيث مضى عام على تهجيرهم، بموجب اتفاق آب في العام الماضي، أسفر عن خروج 700 عنصر من مقاتلي المدينة، إضافة إلى 4000 شخص مع عائلاتهم ونقلهم إلى مراكز إيواء في ريف دمشق لمن يرغب، أو التوجه شمالاً لمحافظة إدلب.

«سبل العيش» مشروع لتربية الدواجن وإنتاج الغذاء

سوريتنا برس

أطلقت جمعية عطاء الإنسانية مشروع «سبل العيش» في الغوطة الشرقية لتربية الدواجن، وشمل 150 عائلة مُقسّمة على ثلاثة مراحل، ويستهدف المشروع بالدرجة الأولى العائلات التي فقدت معيلها أو الأسر التي لا تملك مصدراً للدخل.

واستهدف المشروع في المرحلة الأولى 50 عائلة من مهجري المرج الذين هجّرتهم قوات النظام منذ عام 2013، وفي المرحلة الثانية سيستهدف المشروع 50 عائلة من سكان القطاع الأوسط، وفي المرحلة الثالثة 50 عائلة سكان القطاع الشمالي في الغوطة.

وقال مدير مكتب جمعية عطاء الإنسانية في الغوطة الشرقية أبو جمال الشافعي لـ سوريتنا: «إن المشروع يتضمن تقديم منح لـ150 عائلة، وتتألف المنحة من 11 دجاجة وقفص خشبي و30 كغ من العلف المخصص للدواجن، لكل أسرة مستفيدة».

وتكتفي المؤسسة بتقديم الدجاج والقفص الخشبي والعلف لمرة واحدة لكل أسرة، كما يقوم طبيب بيطري من المؤسسة بأكثر من زيارة للأسر المستفيدة من المشروع، لتقديم أية إرشادات لهم بموضوع رعاية الدجاج، وفي الوقت نفسه للتأكد من أن الأسر المستفيدة لم تقم ببيع الدجاج الذي حصلت عليه.

من جهته عضو نقابة الأطباء البيطريين في الغوطة ومشرف المشروع الطبيب أبو عمر قال: «إن المشروع مهم جداً لقلة التكاليف وقدرته على الاستمرار، رغم صعوبة الظروف وعدم توفر الأعلاف، وخاصةً أن الدجاج المقدم بلدي ويمتلك قدرة أكبر على العيش في ظل انقطاع الأعلاف من الدجاج المُهجّن».

وأضاف «إن الدجاج البلدي قادر على تأمين الغذاء من البيئة المحيطة، لذلك فكمية الأعلاف المعطاة له، يجب أن تُدعّم بالنباتات العشبية والحشائش»، موضحاً أن «المشروع من الممكن أن يُدعم بمشروع آخر لتقديم منح لتربية الأرانب، ولكن المشروع مازال قيد الدراسة».

ترافق المشروع بإقامة ندوات للعائلات المستفيدة من المشروع وتوزيع بروشورات حول كيفية اتباع الطرق السليمة في التهوية، وأساليب تقديم الغذاء بالرغم من أن أغلب العائلات لديها خبرة سابقة، وركّزت الندوات على ضرورة الحفاظ على المنحة المقدمة وعدم بيع الدجاجات أو ذبحها.

المشروع ترك انطباعاً إيجابياً لدى المستفيدين، حيث قالت هالة سرور، وهي سيدة مستفيدة من المشروع، من بلدة القيسا المهجّرة: «ساعدني المشروع، مع بساطته، في تأمين البروتين الحيواني ضمن البيض لأطفالها، كما أنها أمّنت وجبات الإفطار بشكل شبه دائم لعائلتها، وخاصة لابنها المصاب والذي يعاني من كسر في عظم الساق وهو بحاجة ماسة للبيض».

كما أثنى أبو محمد من مهجري بلدة القاسمية على المشروع قائلاً: «إن تأمين البيض في أسواق الغوطة يعتبر شديد الصعوبة، كون شركة المنفوش هي من تتحكم بإدخاله إلى الغوطة، لذلك قد تجد أسواق الغوطة مملوءة بالبيض، حيث يكون سعر البيضة الواحدة مئة ليرة، وفي اليوم التالي قد تجد كميات قليلة من البيض فقط، وبالتالي يصل سعر البيضة إلى 200 ليرة».

كنا عايشين

بلد الحوالات المالية

قتيبة ياسين

«السوريون مختلفون وبعضهم يكره الآخر!»، هذه العبارة التي ما فتئ الجميع يردّدها، معارضون ومؤيدون، عربٌ وعجمٌ، لكنك لو دققت لرأيت عكس ذلك!

فما يبقي السوريين على قيد الحياة هو تكاتفهم وتكافلهم، وسوريا بأجمعها تعيش على الحوالات المالية التي يرسلها السوريون للسوريين، وتشكل الداعم الاقتصادي الأهم والأكبر للبلاد منذ اندلاع الحرب.

وقد تصل نسبة الذين يحوّلون الأموال من خارج سورية 90 ٪. ليس عليك سوى أن تراقب مكاتب الحوالات داخل سوريا حتى تتأكد من ذلك، وأقصد بداخل سوريا كل المناطق التي تسيطر عليها كل الأطراف المتصارعة، إلا أنها تختلف بين مناطق النظام والمناطق المحررة، فمكاتب الصرافة والتحويل في المناطق المحررة كثيرة وكلها مشغولة، لكن لا وجود للطوابير لكثرتها، وقد يبلغ عددها اليوم أكبر من عدد بائعي الفروج والصيدليات، بينما مكاتب التحويل في مناطق النظام محدودة ومعدودة؛ لأنه لا يسمح للجميع بالعمل بالتصريف والتحويل، ما جعل الطوابير تمتد وتمتلأ.

وعندما يقول شخص لآخر «أنا ذاهب إلى مكتب التحويل»، فبالتأكيد هو ذاهب لاستلام حوالة لا لإرسالها؛ وبالطبع لن يفوّت النظام هذه الفرصة ليقاسم الشعب حوالته، فهو يجبر المكاتب على تسليم الحوالات بالليرة السورية حصراً وبثمن تصريفه هو، وبالتالي يأخذ نصيبه منها.

جميع السوريين يحوّلون أموالاً للداخل بطريقة أو بأخرى، فإما لقريب، أو صديق، أو حسنة لأناس لا يعرفهم، وإن لم يكن والداه محتاجين، فإخوته، وإن لم يكن فأعمامه أو أخواله أو أصدقاءه.

في تركيا، افتتحت العشرات من مكاتب التحويل التي تسهل عملية التحويل للداخل فتكتفي بالهوية السورية لكل من المرسل والمستلم وفي بعض الأحيان يمكن الاستغناء عنها، أما في أوروبا فيتعامل السوريون مع الحوالات بحذر بالغ؛ فمعظمهم يقتطعونها من المساعدات التي يحصلون عليها من الحكومة عن طريق «الجوب سنتر»، ويخشى من يرسل حوالة من أوروبا أن يظن «الجوب سنتر» بأن هذه الأموال تزيد عن حاجته فيتم تخفيضها، والحقيقة أنها لا تزيد، بل يقتطعونها من لقمة عيشهم ليرسلوا منها الشيء اليسير لمن هم أكثر حاجة منهم في الداخل!

صحيح أن هناك من في الداخل لا يملكون من يرسل لهم حوالات، لكنهم بالضرورة ينتعشون اقتصادياً ولو قليلاً، من طرح هذه الأموال بالأسواق، وانتعاش حركة البيع والشراء وسوق العمل، وطبعاً كل ذلك بفضل وقوف السوريين في الخارج بجانب عوائلهم وأقربائهم وأصدقائهم!

ولا يقتصر الأمر على داخل سوريا فحسب، بل إن هناك آلاف العائلات السورية اللاجئة في لبنان أو تركيا أو الأردن تعيش على الحوالات التي يرسلها أبناؤهم من مختلف الدول، وهي تشكل رافداً اقتصادياً مهماً لتلك البلدان. وهذا ما صرح به مسؤولون من تركيا ولبنان مؤخراً، إذ إن من يعيش على حسابه، ويجلب النقد الأجنبي من الخارج لهذه الدولة يجب تصنيفه كسائح أو مقيم على أقل تقدير لا كلاجئ! فاللاجئ هو من يعيش على حساب الدول المضيفة، ولو اعتمدنا هذا المقياس في توصيف اللاجئين فإن معظم السوريين القاطنين في دول الجوار هم ممن لا تنطبق عليهم صفة «لاجئين».

ليس للسوريين إلا السوريون، أو كما يقال في المثل العامي «لا يحن على العود إلا قشره».